



**مدنيون  
مسلحون**  
من يضبط الانتشار  
العشوائي للأسلحة؟

12 - 09

## 300 ألف ينتظرون الحياة



عنصر من الدمار المدني السوري يساعد مائة مائة الوعي من ملوك في مدينة حوما المحاصرة بالعاصمة السورية - 22 شباط 2018 (روبير)

02 أخبار سوريا



إقتال فصائلي "مصلي"  
يشعل إدلب

04 تقارير المراسلين

أتاوات بالجملة على  
حواجز المعارضة في درعا

05 تقارير المراسلين

"التعفيش" في دير الزور "مهنة"  
مستقلة بتجارها ومواردها

06 فعاليات ومبادرات

عائلات ماتزال تحرم المرأة  
من الميراث في القامشلي

13 اقتصاد

حرب اقتصادية تسابق  
هجوم الغوطة الشرقية

19 رياضة

**جاتوزو**  
ودش ميلان  
يقوده بروحه



إنتاج الدراما السورية..  
شركات أكثر  
من هوليوود  
ومردود "صفري"

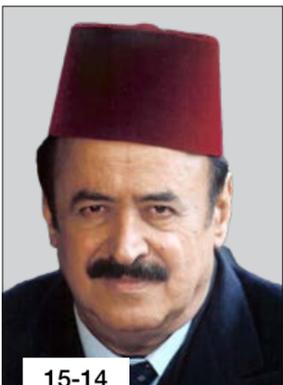
كان "صبي المنجد" وهو جالس خلف كومة القطن التي يندفها ينصت إلى أحاديث "شيخ الكار" مع زبائنه وزواره، الذين يجدون عنده مكاناً آمناً لإفراغ ما في قلوبهم من هموم، وربما حلولاً مقترحة لمشكلاتهم، فينسج بإبرته حكايا يخفيها في مخيلته.

من هنا بدأت الدراما في سوريا، حيث كان هذا الصبي حكمت محسن يستمع يومياً لحكايات أمه عما سمعته من "الحكواتي" وشاهدته في "استقبال النسوان"، وبما

تمتعت به "خيرية خانم" من موهبة في السرد استطاعت أن تجعل من ابنها أول من أسس للدراما في سوريا.

مرت الدراما في سوريا بمراحل التطور الطبيعية فبلغت ذروتها وبقيت متربعة على عرش الدراما العربية لعدة سنوات وكان لذلك أسبابه، واليوم تغير كل شيء، ويعزو صناع الدراما هذه "الكبوة" إلى عوامل عدة أهمها الإنتاج.

تأسس التلفزيون السوري الرسمي عام 1960، بعد كل من العراق...



15-14

# اقتتال فصائلي "مصلحي" يشعل إدلب

تدور مواجهات تتوسع

مساحتها تدريجياً في محافظة إدلب، بين "هيئة تحرير الشام" من جهة، وفصيلي "حركة أحرار الشام" و"حركة نور الدين الزنكي"، اللذين شكلا "جبهة تحرير سوريا" حديثاً.

عنب بلدي - خاص

توترت العلاقة بين الأطراف على خلفية مقتل "أبو أيمن المصري"، بعد الشرعي في "تحرير الشام"، بعد اتهام "الزنكي" بالمسؤولية عن الحادثة، إلا أن الأخيرة نفت استهدافه بشكل شخصي. ويتم ناشطون الجانبين بأن ما يجري اقتتال وفق مصالح الفصائل التي تسعى كل منها إلى توسيع نفوذها والتمدد على حساب "تحرير الشام"، التي قويت شوكتها بعد المواجهات مع "أحرار الشام" نهاية العام الماضي، وهو ما ظهر في تصريحات للشرعي السابق في "أحرار الشام"، "أبو محمد الصادق"، الذي لفت بعد اجتماع مع "تحرير الشام" إلى التسابق لتأمين طريق ريف حلب الشمالي-إدلب، الذي قد يُفتح نتيجة معارك منطقة عفرين المدعومة تركياً.

توترت العلاقة بين الأطراف على خلفية مقتل "أبو أيمن المصري"، الشرعي في "تحرير الشام"، بعد اتهام "الزنكي" بالمسؤولية عن الحادثة، إلا أن الأخيرة نفت استهدافه بشكل شخصي.

حتى السبت 24 شباط، توسعت "تحرير سوريا" في أكثر من 16 قرية وبلدة، وتقدمت على أوتوستراد إدلب-باب الهوى، بعد سيطرتها على قرى معرة مصرين ورام حمدان وحزانو وأرمناز وكللي، على طول الأوتوستراد الواصل إلى



مدفع هاون تابع لـ "أحرار الشام" في ريف حملة الشمالي الخميس 20 نيسان 2017 (عنب بلدي)

ثوابت الثورة السورية، واستجابة للشعب السوري"، بينما اعتبرت "تحرير الشام" أنه شكّل لمواجهتها. وهاجم القائد العام لـ "جبهة تحرير سوريا"، حسن صوفان، "تحرير الشام"، في تسجيل صوتي نشر، السبت، ودعا فصائل "فيلق الشام" للمشاركة في المواجهات العسكرية الدائرة في محافظة إدلب ضد الحدود التركية.

وفق بيان تشكيل "تحرير سوريا"، فإن الاندماج جاء "للتأكيد على ثوابت الثورة السورية، واستجابة للشعب السوري"، بينما اعتبرت "تحرير الشام" أنه شكّل لمواجهتها.

"الهيئة".

وجه صوفان خطاباً للفصائل، قائلاً "يا أشراف الفصائل وفرسان الفيلق أتركوا إخوانكم يقاتلون المجرم وحدهم ويروغ نساءهم، وقد عرفناكم أهل دين وحراس ثورة"، مطالباً الفصائل الثورية والمدنية العاملة في إدلب الخروج في مظاهرات "ضد المشاريع الدخيلة التي حرفت الثورة، ولعرقلة بغي تحرير الشام".

كما خاطب صوفان أبو محمد الجولاني، القائد العام لـ "الهيئة"، وقال "لم ندخر أي جهد لتحديد هذا الصدام إلا وفعلناه، مع علمنا أنه قادم بسبب عقلية حب السلطة الذي لمسنه منه".

واعتبر أن "تحرير سوريا"، لا تريد الانتصار بل آثرت مصلحة الساحة،

واعتبرت "تحرير الشام" أنه شكّل لمواجهتها. وهاجم القائد العام لـ "جبهة تحرير سوريا"، حسن صوفان، "تحرير الشام"، في تسجيل صوتي نشر، السبت، ودعا فصائل "فيلق الشام" للمشاركة في المواجهات العسكرية الدائرة في محافظة إدلب ضد الحدود التركية.

واتهمت "تحرير سوريا" عناصر "الهيئة" باستهداف فرق الإخلاء الطبي لها أثناء نقل جرحى المراكز في عفرين إلى معبر أطمه، الأمر الذي أوقع جرحى بينهم. إلا أن "تحرير الشام" اتصلت من الاستهداف، ونكرت وكالة "إباء" التابعة لـ "الهيئة"، أن عشرة مدنيين أصيبوا بالاعيرة النارية في أطمه، جراء محاولة "فاشلة" لمجموعات من "تحرير سوريا" التقدم من مناطق "درع الفرات" باتجاه نقاط "تحرير الشام" في البلدة.

صوفان يهاجم الجولاني

وفق بيان تشكيل "تحرير سوريا"، فإن الاندماج جاء "للتأكيد على

## تطويق جنديرس من ثلاثة محاور هل تستكمل معارك عفرين أم تتوقف بدصارها؟

عنب بلدي - خاص

واعتبر أن "الصيف سيمر حامياً على الوحدات وداعميها، وسنظهر منبج من الإرهابيين أولاً وبعدها سنواصل طريقنا دون توقف إلى حين تأمين شرقي الفرات بالكامل".

وفي آخر حصيلة نشرتها "الوحدات" قالت إن 177 مقاتلاً منها قتلوا في الأيام الماضية، إلا أن تركيا تحدثت عن تحييد قرابة ألفي عنصر منها. ورغم أن مصادر عسكرية من جانب المعارضة قالت لعنب بلدي إن الهدف من العملية إفراغ عفرين من مقاتلي "الوحدات"، توقع محللون برود الجبهات بعد اكتمال السيطرة على الشريط الحدودي.



خريطة تظهر توزع السيطرة في منطقة عفرين بريف حلب شباط 2018 (livemap)

وبحسب ما قال الناطق باسم "الفرقة التاسعة قوات خاصة"، أنس حجي يحيى، لعنب بلدي، فإن بطء التقدم في الأيام الأخيرة، يأتي في إطار "تعزيز السيطرة وضمان عدم خسارة المناطق المسيطر عليها حديثاً، وللتعرف ورصد المنطقة بشكل دقيق". العمل العسكري يتركز في الوقت الراهن من محور شران، وقال حمادين إنه سيُستكمل من أجل وصل محور بلبل مع محور جبل برصايا، "بجانب يكون طريق الإمداد مفتوحاً من اعزاز إلى المناطق التي سيطرنا عليها حديثاً". ورغم دخول "قوات شعبية" تابعة لقوات الأسد، للمشاركة في المعارك إلى جانب "الوحدات"، منذ 18 شباط الجاري، إلا أن "الجيش الحر" قلل من أهمية الخطوة، بينما هددت تركيا بعدم تمييزها عن "الوحدات".

أردوغان يتحدث عن "استراتيجية جديدة" تحدث الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، عن استراتيجية سيعمل بها في معارك عفرين، بعد حصار مركز المدينة، خلال كلمة أمام رؤساء أفرع حزب "العدالة والتنمية" في أنقرة، الجمعة. وقال إن العملية "ستتواصل باستراتيجية جديدة بعد محاصرة مركز عفرين في أقرب وقت، بعد قطع ارتباط الإرهابيين مع الخارج"، متوقفاً أن "التقدم سيكون أسرع في المرحلة المقبلة بعد أن تأكد تطهير معظم التلال الاستراتيجية في المنطقة".

إلى تطويق جنديرس، فسيطرت على مواقع في أطرافها، واستقدمت تعزيزات إلى محيطها، إلى جانب تقدم بطيء خلال الأيام الماضية على المحاور الأخرى.

بدأت عملية "غصن الزيتون" في عفرين، 20 كانون الثاني الماضي. وأعلن "الجيش الحر" حصيلة المعارك خلال الشهر الأول بالسيطرة على 65 موقعاً وقرية ومعسكراً من يد "الوحدات".

كيلومترات للسيطرة على كامل الحدود وتقترب الفصائل من السيطرة على كامل الحدود التركية مع عفرين، إذ تخطط لفتح طريق بين محوري بلبل-أمانلي وراجو-جنديرس، ما يضمن إخضاع كامل الشريط الحدودي في حال نجحت المعارك. واختصر تقدم الفصائل على الجهة الغربية لعفرين المسافة الفاصلة بين جهتي راجو وبلبل إلى ستة كيلومترات، وقابل ذلك وصول مقاتلي "الجيش الحر" إلى مشارف بحيرة ميدنكي على جبهة شران في الجهة الشمالية. وتنفي "وحدات حماية الشعب" (الكرديّة) تقدم الفصائل والجيش التركي في عفرين، وتعتبر أن المناطق التي تقدموا إليها عبارة عن مناطق اشتباك تدور فيها المواجهات بشكل يومي.

مضى أكثر من شهر على بداية المعارك في عفرين، في ريف حلب الشمالي، مع تقدم ملحوظ لفصائل الجيشين التركي و"الحر"، وسط تساؤلات حول نية تركيا متابعة العمليات، أو الاكتفاء بالسيطرة على كامل الشريط الحدودي وحصار مدينة عفرين. وأصبحت فصائل "الجيش الحر" على مقربة من تأمين الشريط الحدودي التركي مع عفرين لمصلحتها.

بدأت عملية "غصن الزيتون" في عفرين، 20 كانون الثاني الماضي. وأعلن "الجيش الحر" حصيلة المعارك خلال الشهر الأول بالسيطرة على 65 موقعاً وقرية ومعسكراً من يد "الوحدات". وسيطرت الفصائل، السبت 24 شباط، على قريتي حجلار وأبو كعب في محور جنديرس، جنوب غربي عفرين، ما جعلها مطوقة من ثلاثة محاور: الشرقي والغربي والجنوبي. كما أخضعت لسيطرتها كلا من معسكرات عمرانلي في محور شران، وقرى حاجيكو فوقاني وتحتاني ودوميليا، إضافة إلى ثلاث تلال محيطة بمحور راجو غربي عفرين، وفق ما قال الناطق الرسمي باسم "الجيش الوطني"، محمد حمادين، لعنب بلدي. ومنذ منتصف شباط الجاري، سعت الفصائل

## ماذا عن إرضاء طهران؟

## الروس يبحثون عن نصر سياسي في الغوطة الشرقية

المواطنون ورجال الإطفاء يصلون لإخماد النيران في الغوطة الشرقية - 24 شباط 2018 (الأناضول)



## عنب بلدي - ضياء عودة

تشابه الظروف التي تمر بها الغوطة الشرقية لدمشق مع ما شهدته مدينة حلب في أواخر 2016، وخاصة في طريقة التصعيد العسكري التي تتعرض له بدءاً من التغطية الجوية المكثفة، ووصولاً إلى الحديث عن معابر من مناطق سيطرة قوات الأسد لإخراج المدنيين منها، لكن النقطة الفارقة بين الجهتين هي الوزن الذي تشغله الغوطة كآخر قلاع فصائل المعارضة في محيط العاصمة دمشق، والعقبة الأساسية التي تعترض النفوذ الروسي في سوريا ومعقل النظام السوري الأبرز.

أكثر من 450 مدنيًا قتلوا في ستة أيام، وطالت الغارات الجوية كافة مدن الغوطة، وسط تدهور في الحالة المعيشية لأهالي المنطقة، الذين انحصرت حياتهم اليومية في ملاجئ أرضية لم يسلم البعض منها كونها لا تقي من الصواريخ الارتجاجية التي تخترق أكثر من طابق ضمن البناء السكني، بحسب ما قال مدنيون لعنب بلدي.

وما يزال الحديث عن الغوطة متشعباً بين تصريحات روسية مدعومة بذريعة وجود "جبهة النصرة" ومحاولات من قبل مصر "الضامنة" للوصول لوقف لإطلاق النار، وما يتزامن معها من استنكار من قبل المجتمع الدولي والشخصيات السياسية المعارضة بمن فيها أبرز سلطة معارضة "هيئة التفاوض العليا".

منذ تدخلها العسكري في سوريا، عام 2015، اعتمدت روسيا أسلوب التصعيد الجوي لإثبات نفسها على الأرض وأمام القوى الدولية الأخرى الالعبية والمؤثرة في الملف السوري، وارتبط التصعيد بأحداث وتطورات فرضها الواقع العسكري على الأرض من جهة، والتحركات التي تقوم بها الدول الأخرى وخاصة أمريكا وتركيا من جهة أخرى، وخاصة في الفترة الممتدة من أواخر 2016 الماضي، أثناء أحداث مدينة حلب، وصولاً إلى الظروف الحالية شرقي دمشق.

## البحث عن نصر سياسي

في الأيام الأولى من عام 2018، أعلنت الأركان الروسية أن المهمة الرئيسية لها هي تدمير "جبهة النصرة" (المنضوية

في هيئة تحرير الشام) التي يوجد بعض مقاتليها في مناطق "تخفيف التوتر"، وهو ما تنفذه حالياً وفق رؤيتها في الغوطة، لكن ما يخالف الأمر العدد الصغير الذي تشكله في ريف دمشق الشرقي، إذ لا يتجاوز عددهم 200 عنصر منتشرين في مناطق القطاع الأوسط.



## روسيا تستطيع

فرض ما تشاء ضمن

"سوتشي" دون أي

قصف والذي تركز

قبل أيام من انعقاد

المؤتمر لكسب أكبر

حاضنة له

لكن، وعلى ضوء ما شهدته الأيام الماضية، منذ مطلع شباط الجاري، لم تنحصر الأهداف الروسية في الغوطة بالأعمال العسكرية فقط، بل كان للتصعيد مؤشرات سياسية أراد من خلالها الجانب الروسي تحقيق "نصر سياسي" بعد الفشل الذي شهده "مؤتمر الحوار الوطني" في "سوتشي"، وتبع الأمر عودة أمريكية لتثبيت الوجود في المناطق التي سيطرت عليها مؤخراً. وبحسب عضو وفد "أستانة" سابقاً، أيمن العاسمي، تعتبر الأهداف الروسية في الغوطة بمجملها سياسية-عسكرية، لكن السياسية هي الأبرز، إذ تريد روسيا أن تحقق نصراً سياسياً من خلال "تنظيف" المناطق المحيطة بدمشق، وما يؤكد ذلك الاتفاق في جنوب دمشق بإخراج عناصر من "هيئة تحرير الشام" إلى الشمال السوري، والذي تزامن مع العمليات العسكرية على الغوطة.

بناء على ذلك بدأ النظام السوري، المدعوم روسيا، بعملية تأمين حزام العاصمة، وخاصة الخاصرة الشرقية التي يتعرض للتهديد الأكبر منها، لكن المفارقة ابتعاد الدور الإيراني عن الخطة المرسومة على خلاف المناطق الأخرى

كداريا في ريف دمشق الغربي، وصولاً إلى مزارع بيت جن، إذ تروج روسيا في الغوطة لمشاركة "قوات النمر". لكن العاسمي اعتبر أن التصعيد لا يقتصر على الروس فقط بل على الإيرانيين، وقال لعنب بلدي إن الغوطة هي واحدة من المعارك التي تسهم في فرض الحل السياسي، والاستمرار بحملة التصعيد لا يمكن فهمه إلا بتقوية للموقف الروسي والإيراني، بعيداً عن مصير رأس النظام السوري، بشار الأسد الذي سيتقرر في الأيام التي تعقب فرض الرؤية الروسية في سوريا.

## إرضاء إيران في الجنوب

برؤية مختلفة، لا يمكن تجاهل الدور الإيراني في محيط العاصمة، ومحاولات إيران المتكررة في توسيع نفوذها وسط سوريا وخاصة في السنوات الأولى للثورة، ويدعم ذلك النقاط التي تنتشر فيها ميليشيات طهران في عدة مناطق بارزة في دمشق.

في الأشهر الأربعة الماضية دار الحديث عن نية الدول الإقليمية تحجيم دور إيران في سوريا، وخاصة من قبل الجانب الأمريكي والطرف الإسرائيلي على الحدود الجنوبية، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل كان للاتفاق الأخير بين روسيا وتركيا في إلب دور بتوقف "الحلم الإيراني" في الوصول إلى منطقتي كفريا والفوعة.

الصحفي والمعارض السوري وائل الخالدي، اعتبر أن التصعيد العسكري في الغوطة بمثابة إرضاء روسي لإيران في الجنوب، إذ تخدم مصالحها بشكل ودي ولا تجد أي مشكلة في ذلك، مشيراً إلى أن الجانب الروسي يعوِّض إيران بما فعله في الجنوب كما عوضت تركيا في الشمال شرط أن تبقى مصالحها مستمرة في سوريا. وقال الخالدي لعنب بلدي إنه لا علاقة لمؤتمر "سوتشي" بما يحدث في الغوطة، وهي ماضية به بشكل قانوني من قبل المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، رغم اتضاح الأمر بأنه فاشل في النهاية.

وأضاف أن روسيا تستطيع فرض ما تشاء ضمن "سوتشي" دون أي قصف والذي تركز قبل أيام من انعقاد المؤتمر لكسب أكبر حاضنة له، معتبراً أن "الأمر متعلق حالياً بالعلاقة الإيرانية-الروسية واستمرار الدعم بالمشروع الإيراني في دمشق وريفها".

## الفصائل تحيل إيران وروسيا المسؤولية

وطالبت الفصائل العسكرية في بيان لها، في 23 شباط الجاري، الدول بتفعيل مبدأ المسؤولية عن الحماية، الذي أقرته الأمم المتحدة عام 2005، لوقف "نمط الإبادة والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب التي تنفذ في الغوطة".

وحملت الرسالة المسؤولية القانونية الكاملة لروسيا وإيران، "باعتبارهما طرفين معتدين على السوريين نفذوا جرائم حرب"، مطالبة بملاحقة مسؤولي الدولتين أمام محكمة الجنايات الدولية، كما نسبت المسؤولية للحكومتين العراقية واللبنانية، "باعتبارهما مسؤولتين عن أعمال ميليشيات تقتل السوريين".

## المسؤولية باختيار "الضامن"

دخلت الغوطة الشرقية ضمن اتفاق "تخفيف التوتر"، في أيار 2017، ضمن محادثات "أستانة4"، ووفق اقتراح روسي صنفها إلى جانب إلب وشمال

حمص والجنوب السوري. لكن التوقيع حينها لم يتم بشكل أساسي في "أستانة"، بل في مصر التي تولت منصب الضامن للاتفاق، والإشراف على تنفيذ بنوده، الأمر الذي اعتبره العاسمي "الخطأ الأكبر" بالنسبة للفصائل العسكرية المتمثلة بـ "جيش الإسلام" و"فيلق الرحمن"، والتي قبلت بطرف ضامن حليف للنظام السوري.

وأوضح المعارض السوري أن الفصائل تتحمل المسؤولية في وضع مصر كطرف ضامن للاتفاق "تخفيف التوتر"، والذي لم يوقع بشكل كامل في "أستانة" بل بحروف قليلة، وخالف ما تم رسمه في محافظة إلب والتي كان الأتراك هم الضامنون لتنفيذ بنود الاتفاق الخاص بها. وفي اليوم الثالث من حملة التصعيد على الغوطة، قالت مصادر سياسية مطلعة لعنب بلدي إن مصر تتحرك للوساطة من أجل التوصل إلى وقف لإطلاق النار في الغوطة، وتزامن ذلك مع معلومات نشرتها صحيفة "الأخبار" اللبنانية عن وصول ضباط مصريين إلى العاصمة دمشق من أجل إعداد تسوية للهجوم، ونقلت عن مصادر لم تسماها أن الكلام يدور حالياً حول مفاوضات روسية-مصرية-سورية، أي أن المصريين يجرون اتصالاتهم بـ "جيش الإسلام"، والروس يجرون اتصالاتهم بالنظام السوري، في

محاولة للضغط على "جيش الإسلام" لدفعه نحو العمل على إخراج "هيئة تحرير الشام" إلى إلب، وهو ما نفاه "جيش الإسلام" بعد ساعات. وبحسب الصحيفة، فإن أهم المطالب التي يريدها النظام السوري هو "إخراج فيلق الرحمن وجبهة النصرة من المنطقة ودخول الجيش إلى مناطق طوق دمشق في زملكا وعربين وكفرطنا وغيرها لحماية العاصمة من القصف".

واعتقد العاسمي أن قرار التصويت في مجلس الأمن على هدنة لوقف إطلاق النار ستضمن خروج "هيئة تحرير الشام" منها، معتبراً أن التهديد ستصب في صالح المدنيين والمعارضة، كونهم "الحلقة الأضعف"، البعيدين عن أي دعم دولي من قبل القوى الإقليمية الكبرى.

## هدنة 30 يوماً

صوتت الدول الأعضاء في مجلس

الأمن لصالح قرار كويتي-سويدي،

إعلان هدنة مدتها 30 يوماً على

الأقل.

ويتضمن القرار 2401، الذي تأجل التصويت عليه لأكثر من مرة بسبب الاعتراض الروسي، مطالبة جميع الأطراف بوقف إطلاق النار في كافة المناطق دون تأخير لمدة 30 يوماً على الأقل.

كما ينص على السماح بإجراء الإجراء الطبي بشكل آمن وغير مشروط، والسماح للعاملين دون عراقيل في المجالين الطبي والإنساني.

وأكد على ضرورة رفع الحصار عن المناطق المأهولة بالسكان من قبل جميع الأطراف، بما في ذلك الغوطة الشرقية.

ويأتي القرار بعد تأجيل على مدار يومين، للوصول إلى صيغة توافقية مع روسيا، التي عدلت الصيغة من "يقرر مجلس الأمن" إلى "يطالب مجلس الأمن".

وشككت الولايات المتحدة بالتزام النظام السوري بهذا القرار، بينما طالبت فرنسا وبريطانيا بتوثيق الخروقات وتطبيق القرار بشكل فوري.

# أتاوات بالجملة على حواجز المعارضة في درعا

تعصف حالة من الفوضى الأمنية بمساحات واسعة من المناطق التي تسيطر عليها فصائل المعارضة في محافظة درعا، ويكاد لا يمر يوم دون انفجار للعبوات الناسفة أو عمليات اغتيال أو اختطاف على الطرقات، ورغم انتشار العشرات من الحواجز العسكرية لمختلف الفصائل إلا أنها فشلت في إيقاف هذه الفوضى، وسط وعود قطعها مراراً بتكثيف جهودها وحواجزها لضبط الأمن في مناطق سيطرتها.

عناصر من "جبهة النصرة" يسيطرون على نقطة عبور الحدود بين سوريا والأردن - 6 آذار 2015 (رويتزر)



وأوضح مسؤول عن أحد حواجز محكمة دار العدل، اسمه "أبو علي الحاميد"، أن لدى المحكمة حاجزين فقط من هذا النوع، الأول على بوابة المحكمة والثاني غربي بلدة نصيب، ويملك الحاجزان إيصالات مالية موهورة من المحكمة فقط.

وقال الحاميد لعنب بلدي، إن المبالغ المالية قُدرت بناء على الوزن الذي تحمله السيارة، وتم فرض مبلغ ألفي ليرة سورية على السيارات التي وزنها أربعة أطنان أو أقل، ومبلغ أربعة آلاف ليرة سورية على السيارات من أربعة إلى ثمانية أطنان.

أما الشاحنات الكبيرة فيتم تقاضي مبلغ ستة آلاف ليرة سورية عنها، وبحسب الحاميد تفرض هذه المبالغ على السيارات التي تنقل البضائع التجارية من وإلى مناطق سيطرة قوات الأسد في محافظة دمشق.

وأكد أنها تعود لصالح دار العدل فقط، وهدفها "تأمين الطعام للسجناء والمحروقات للتدفئة وبعض المستلزمات، وهي أيضاً لا تكفي لتغطية هذه المصاريف، إذ لم يتقاضَ موظفو المحكمة رواتبهم منذ شهر تشرين الأول 2017".

ورداً على الاستفسار حول حاجز مساكن جلين، قال الحاميد إن "جيش المعتز بالله" قام باعتقال المورطين في الحادثة، واصفاً إياهم بـ "قطاع الطرق".

ولفت إلى عدم مسؤولية المحكمة عن حاجزي الجبيلية وغدير البستان اللذين يعتبران، بحسب تعبيره، "حواجز التشبيح لصالح الفصائل، وسعت دار العدل مراراً لاستلام حاجزي داعل وكفر شمس من الفصائل العاملة في المنطقة إلا أنه تم رفض طلبها".

لا يمكن فصل سوء الحالة الأمنية الذي تعيشه محافظة درعا عن الأتاوات التي تفرضها بعض حواجز فصائل المعارضة، والتي من المفترض أن تضبط الأمن لتتحول إلى فرض الرسوم المالية عبر حواجزها، ما يشير إلى أنها أضاعت البوصلة، أمام علامات استفهام كبيرة عن أسباب صمت وتجاهل "أصحاب القرار".

وقال التاجر، الذي رفض ذكر اسمه، "نقوم بتوريد المحروقات لمدينة نوى القرى المحيطة، وليست مسؤوليتنا إن اشترى أحد كميات منها وهربها إلى داخل حوض اليرموك". وأضاف أن مسؤولية منع التهريب تتحملها الفصائل نفسها، موضحاً "الفصائل تفرض الطوق على حوض اليرموك ويجب عليهم منع التهريب، بعيداً عن فرض الأتاوات على التجار".

واشتمكى التاجر من المبالغ المرتفعة التي يتقاضاها الحاجز، مشيراً إلى أنها تجاوزت أربعة آلاف دولار في بعض الحالات بشكل يومي، وتتم بشكل منظم وليست حالات فردية. وبحسب التاجر، فإن "الحديث عن تصرفات فردية غير مقنع، فلا يوجد عنصر يستجر من الأهالي آلاف الدولارات يومياً دون علم قيادته".

وبعد تزايد شكاوى التجار في مدينة نوى من حاجز جلين، أوضح المجلس العسكري في المدينة أنه توصل إلى اتفاق مع "جيش المعتز بالله" الذي يسيطر على الحاجز لإيقاف هذه الظاهرة، في الوقت الذي أبدى التاجر خشيته أن يكون هذا الإجراء "مؤقتاً"، وأن تعود الأمور لسابق عهدها بعد فترة.

وقعت العديد من المشادات التي تطورت إلى اشتباكات بين التجار وعناصر حواجز الفصائل بعد رفض التجار دفع الأتاوات المالية، كان آخرها ما حصل على حاجز بلدة كفر شمس، بعد رفض سائق إحدى السيارات دفع أتاوة على حاجز البلدة، بحسب ما تحدث مصدر من البلدة لعنب بلدي، ليتطور الخلاف لاحقاً إلى اشتباك مسلح استدعى تدخل قوات فصل بين الطرفين، بعد أن أودى الاشتباك بحياة ثلاثة أشخاص بينهم سيدة اخترق رصاص الاشتباك منزلها.

## أتاوات بإيصالات رسمية

في سياق متصل، تفرض عدة حواجز، تخضع لسيطرة وإشراف محكمة "دار العدل في حوران"، مبالغ مالية بإيصالات رسمية مختومة من المحكمة.

قبل أن يسيطر "جيش خالد" على الحاجز وتنتقل المعاناة إلى حاجزي الجبيلية وغدير البستان. وليس بعيداً عن حوض اليرموك، فقد اشتمكى العديد من تجار المحروقات في مدينة نوى، فرض حاجز مساكن جلين الخاضع لسيطرة المعارضة أتاوات مالية عليهم، بحجة أن جزءاً من هذه المحروقات يذهب إلى مناطق سيطرة "جيش خالد"، وهو ما نفاه تاجر محروقات في مدينة نوى.

## المعاناة تخص أهالي حوض اليرموك

المعاناة من هذه الأتاوات طالت بشكل خاص أهالي حوض اليرموك الخاضع لسيطرة "جيش خالد بن الوليد"، المتهم بانتمائه لتنظيم "الدولة الإسلامية"، فقد عايش الأهالي، منذ منتصف 2016 إلى شباط 2017، الكثير من المعاناة على حاجز بلدة تسيل، الذي فرضت فيه الفصائل أتاوات مالية كبيرة على العابرين من وإلى الحوض،

## عنب بلدي - درعا

مؤخراً، علت أصوات وجهت أصابع الاتهام إلى الحواجز، حول ارتكاب بعضها عمليات ابتزاز وفرض أتاوات مالية على السيارات المحملة بالبضائع التجارية، ما حوّل مطالب الأهالي من تكثيف الحواجز للتخلص من الفوضى الأمنية إلى مطالب بإزالتها للتخلص من الانتهاكات بحقهم.

## موند بكور - حمص

نحو 25 عائلة من حي البياضة في مدينة حمص رست بهم رحلة النزوح في ريف المحافظة الشمالي، عقب سيطرة قوات الأسد على الحي في 18 نيسان 2012. ورغم الفترة الطويلة على وصولهم إلى المنطقة، إلا أنهم مايزالون يعانون من غياب التجهيزات في المخيم الصغير، دون تدخل من المنظمات المحلية في المنطقة. ويعتبر حي البياضة من أكبر أحياء مدينة حمص، وكان عدد السكان يبلغ قبل نزوحهم نحو 100 ألف نسمة. أحمد، أحد قاطني المخيم، قال لعنب بلدي، "خرجنا من حي البياضة منذ خمس سنوات ولجأنا إلى مزارع الرستن بريف حمص الشمالي، وإلى اليوم لم نتلق أي دعم من أي منظمة إنسانية، رغم أن

# رحلة عائلات البياضة إلى مخيم هنسي

صيدلية حوالي كيلومترين.

رئيس المكتب الإغاثي في المجلس المحلي لمدينة الرستن، محمد عباس، أكد أن المخيم غير مدعوم من قبل أي منظمة، داعياً المنظمات الإنسانية المحلية والدولية لتقديم الدعم، لحفر بئر مياه وافتتاح نقطة طبية على الأقل.

ويشتري السكان حالياً المياه بالصهاريج، ويبلغ ثمن ألف ليتر من الماء حوالي 1400 ليرة سورية (كل دولار يقابل 470 ليرة تقريباً).

وعقب حملة عسكرية شنتها قوات الأسد على حي البياضة في حمص عام 2012، اضطر أهالي الحي لترك بيوتهم والنزوح إلى ريف حمص الشمالي، حيث سكن بعضهم مزارع مدينة الرستن بريف حمص، والبعض الآخر سكنوا في المخيم الذي سمي لاحقاً مخيم البياضة.

المنظمات توزع مساعدات بالأحياء القريبة إلا أنهم لم يقدموا لنا أي شيء". ووصف أحمد الخيم التي يسكنونها المبنية من شوادير عازلة وأغطية قماشية وبعض الأخشاب، مصوراً معاناتهم جراء البرد وتسرب الأمطار إلى داخل الخيم في فصل الشتاء، والحرارة غير المحتملة في فصل الصيف.

يعمل سكان المخيم بالزراعة ورعي الأغنام لتأمين قوت يومهم، واستأجروا أرض المخيم من الأهالي في المنطقة، ويصعب عليهم تسديد أجزائها. ووجه الشاب نداء استغاثة إلى كل من يستطيع مساعدة أهالي المخيم، وتخفيف وطأة النزوح والحصار عليهم، لافتاً إلى أن المخيم لا يحتوي على أي نقطة طبية، أو مدرسة، وسط غياب العناية الطبية وعدم توافر حليب الأطفال، إذ تبعد أقرب

# أربعة محلات بتصريف داخلي وخارجي "التعفيش" في دير الزور "هونة" مستقلة بتجارها ومواردها

الساحة العامة في مدينة دير الزور وقسم من السوق المركزي - 2013 (أرشيف عنب بلدي)



رغم الانتقادات الواسعة التي تحدثت عن سرقات المنازل الخالية في دير الزور، تحت مسمى "التعفيش"، إلا أن الأعمال مازالت تتطور وتتوسع لتصل إلى مصاف الأعمال الخاصة، دون رقابة أو محاسبة.

✎ أورفة - برهان عثمان

والقصور، أو في الحصول على مواردها وسلعها وهي المناطق الخالية من السكان التي سيطرت عليها قوات الأسد حديثاً. ويعتبر الرجل الستيني أن الأمر "مسألة وقت تنتهي مع تزايد عودة الناس وشغلهم الأحياء الخالية"، موضحاً أن "من يشتري في عمليات التعفيش هم اللصوص وجزء من الميليشيات النظام الذين يسهلون تنقلهم بين الأحياء، وأخيراً بعض التجار الذين يتولون تسويق البضائع".

"عمل قائم بذاته له شروطه وحاجاته وسماسته وزبائنه"، يقول أبو حسام (43 عاماً) لعنب بلدي، مشيراً إلى أن "المهنة" أصبحت رائجة كسوق متكامل تتنوع معروضاته وتخضع أسعاره لقوانين العرض والطلب، تديره محال وجهات تعمل مع ميليشيا "الدفاع الوطني" في حيي الجورة والقصور.

واقف يصعب إنكاره

ويضيف الرجل الذي تعرض منزله للسرقة، أن "التعفيش أثناء الحرب ظاهرة عاشتها جميع المناطق"، مشيراً إلى أنه "يرتبط بالتصرف البشري عند غياب الرقابة والمحاسبة، فغياب القانون الناظم لتصرفات الأفراد، لا بد أن يفرز مثل هذه الأفعال".

ويرى أبو حسام أن التصرف "مدان لكنه موجود وله دوافعه"، موضحاً أن "من يمارسون هذه الأفعال ليسوا من نوع واحد، فمنهم من ساعده القوة وامتلاكه للسلاح كطرف منتصر، له الحق في الحصول على (غنائمه)، بينما توجه آخرون للعمل به في ظل الحاجة والفقر".

كلام يرى فيه أبو أحمد (61 عاماً) واقفاً يصعب إنكاره، مشيراً إلى أن "هذه الظاهرة لها نطاق جغرافي معين، سواء في تصريف البضائع ضمن الأحياء المكتظة كالجورة

للربح والاستفادة من حالة الفوضى وغياب جزء كبير من الأهالي عنها، كما يقول علي رمزي، المقرب من بعض أولئك التجار، مضيفاً لعنب بلدي أن "الظاهرة ليست جديدة على

الربح والاستفادة من حالة الفوضى وغياب جزء كبير من الأهالي عنها، كما يقول علي رمزي، المقرب من بعض أولئك التجار، مضيفاً لعنب بلدي أن "الظاهرة ليست جديدة على

الأغراض موهلة  
ومنسية تركها  
أصحابها خلفهم،  
فلماذا نتركها  
للخراب دون أن  
يستفيد الناس منها

"كان سليماً إلى حد ما وتعرض جزئياً للقصف لكنه لم يتضرر". سرقوا حياتي وكل ما بنيت فيها"، يتحدث الرجل عن حاله، مستغرباً "كيف تجري عمليات البيع في النهار وأمام الجميع، كما تدخل يومياً الشاحنات الفارغة لتخرج محملة بالأغراض دون اعتراض أو محاسبة؟". وسيطر النظام على سبعة أحياء في دير الزور، كانت تخضع لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" متمثلة بالحميدية والشيخ ياسين والعمال والحويقة والعرضي وكنامات وعلي بيك والعمال ومساكن الحزب، نهاية العام الماضي. وامتازت تلك الأحياء مغلقة في وجه المدنيين، كما أن من يرغب بزيارتها يحتاج تصريحاً رسمياً من المحافظة في دير الزور، وفق أهالي المدينة.

المجتمع وغير مرتبطة بطرف معين. "من يحاسبهم؟ لديهم المال والقوة والسلطة وكلمتهم مسموعة"، يشير علي، معتبراً أن "الأغراض موهلة ومنسية تركها أصحابها خلفهم، فلماذا نتركها للخراب دون أن يستفيد الناس منها"، ويصف بيعها بأنه "إعادة تدوير منعاً للتلف، ومورد مادي لبعض الناس الذين يوفرون بضائع رخيصة لمن يحتاجها".

رغم انخفاض أسعار الأغراض، إلا أن بعض الأهالي اعترضوا على عملية بيعها في إطار "السرقة الموصوفة". يقول أبو غازي (52 عاماً) لعنب بلدي، إنه عاد من الحسكة ليجد منزله خالياً، "صدمني مشهد الجدران المحطمة لإخراج التمديدات النحاسية وأكبال الكهرباء"، مؤكداً أن منزله

"المسبحة للشامي، حلاوة الجبن للدمصي، والمشايوي للحدلي"

## مأكولات سوريا على موائد إدلب

✎ إدلب - طارق أبو زياد

تشتهر كل منطقة في سوريا بصنف من المأكولات الشعبية، وتتميز بعض المدن بالحلويات، كالمعجونة في حمص مثلاً، والمهلبية في حماة. وشاع تقليد بين السوريين كثيري الأسفار، أن يحضر المسافر لأصدقائه وأقاربه مأكولات مشهورة من المدن التي يزورها، لكن الحرب جعلت هذه العادة شيئاً من الماضي، فكل مدينة عاشت نكبتها الخاصة، منها ما دُمّر ومنها من هُجر أهلها، ومنها ما يزرع تحت حكم الأسد.

مدينة إدلب هي الوحيدة التي جمعت السوريين من شتى مدنهم، حاملين معهم تلك الخصوصية في المأكولات، وربما باتت ميزة لها كمدنية فيها كل ما تشتهي من مأكولات، كانت خاصة بمدن أخرى. نسير في أسواق إدلب فنرى محلات وديكاكين تحمل أسماء مدن سورية مختلفة، فمن المشايوي الحلبي، والمسبحة الشامية، وحلاوة الجبن الحمصية، إلى الحلويات الحموية.

محلات بات انتشارها في أسواق المدينة وريفها أمراً مألوفاً، إذ حمل أهالي المناطق السورية المنكوبة، الذين هجروا إلى إدلب، حملوا معهم تراث مناطقهم وعاداتها وحتى أنواقها.

من الصالحية إلى أريحا

التقت عنب بلدي مع فهد وردة، صاحب مطعم "مأكولات الصالحاني" في مدينة أريحا بريف إدلب، وقد جاء من منطقة الصالحية بدمشق.

أصيب فهد بحالة من اليأس بعد رحلة تهجير انتهت به في أريحا، لذا رفض الانتساب لتشكيلات "الجيش الحر"، وتوجه إلى سوق العمل بحثاً عن حياة طبيعية، وفق تعبيره لعنب بلدي.

يقول فهد "هذا كارنا وكار آبائنا وأجدادنا، ونحن من يوم يومنا حمصانية"، ويضيف "في إدلب يختلف طعم المسبحة وطريقة تحضيرها، ولم نتمكن من الاعتياد عليها، لذا فكرنا بافتتاح مطعم حمص وفول ومسبحة". فهد يقول إن مطعمه يخدم الدمشقيين

المهجرين قسراً إلى إدلب، إذ يجدون ما يذكرهم بالشام حتى ولو بالذائق، كما أنه ينقل الطريقة الدمشقية في تحضير هذه الأطعمة إلى إدلب.

ويطلق اسم "المسبحة" في دمشق على الحمص الناعم المطحون مع الطحينية، بينما في إدلب يسمونه "حُمص".

ليس بالبعيد عن مطعم الصالحاني، افتتح أبو محمد الحمصي دكانه لبيع الحلويات الحمصية، ويقدم فيه المعجونة والمدلوقة وحلاوة الجبن، لكنه لم يقبل بذكر اسمه الحقيقي خشيةً على أقاربه الذين مازالوا في مناطق خاضعة لسيطرة النظام.

يصنع أبو محمد حلوياته على الطريقة الحمصية، لا سيما حلاوة الجبن، إذ إن حمص تُعتبر أشهر منطقة في سوريا بصناعة هذه الحلاوة، وفق ما يقول أبو محمد.

وبعد التهجير من حمص القديمة، افتتح أبو محمد محلاً لمزاولة مهنته التي احترفها طوال حياته، وبات دكانه الجديد في إدلب يستقطب زبائن من كل المدن السورية.

إدلب.. سوريا المصغرة  
أيمن الموسى، من سكان مدينة إدلب، تحدث لعنب بلدي عن ازدهار المدينة بشكل ملحوظ بعد موجات التهجير إليها.

ويشير أيمن إلى المحال التجارية بشكل خاص، إذ زين المهجرون مدينة إدلب بخبراتهم التي توارثوها في مدنهم الأصلية، المنكوبة اليوم، ليحولوها بهذه الطريقة إلى نموذج مصغر عن سوريا، حتى باتت تضم جميع الألوان والأطياف، "جاء المهجرون بالمأكولات التي افتقدناها طيلة سنوات الثورة الأولى"، وفق تعبير أيمن.

بالتوازي مع انتشار المأكولات المهجرة إلى إدلب، ورواجها شعبياً بشكل ملحوظ، ماتزال مدن في إدلب تحافظ على خصوصيتها، إذ تتميز مدينة أريحا مثلاً بصناعة "الشعبيبات" التي تشتهر بها حتى الآن، رغم أن التهجير القسري أنعش حالة التنافس بين أصحاب المهن في المحافظة، ما يسهم في النهاية بازدهارها اقتصادياً واجتماعياً.

## دمصيون معارضون يشركون "هيئة سياسية" للمحافظة

"لسنا إقصائيين، أبوابنا مشرعة لكل من يرغب بالعمل في دفع عجلة المجتمع إلى الأمام"، بهذه العبارة بدأت شخصيات من محافظة حمص، التعريف بها يسمى "الهيئة السياسية العامة"، التي تشكلت خلال مؤتمر تأسيسي في قرية الفرانزية شمالي حمص، الثلاثاء 20 شباط، في ظل تشتت جهود المحافظة، وفق ما جاء في المؤتمر.

من المؤتمر التأسيسي لتشكيل "الهيئة السياسية العامة" لمحافظة حمص - 20 شباط 2018 (عنب بلدي)



المخلصة في حمص لتحقيق أهداف الثورة، وإبعاد المتسلطين الذين ركبوا موجة الثورة وحرفوا مسارها لصالحهم الشخصية"، ووصفها بأنها "هيئة وطنية تضم شخصيات قيادية في المجتمع الحمصي، من أهل الحل والعقد وأصحاب التأثير والكفاءات المهنية ذات التأثير الاجتماعي التي تتعاطى العمل السياسي من بوابة الثورة".

### تقييم الخطوة

عضو "مجلس شوري حمص"، سعيد الأشقر، قال إن فكرة تشكيل "الهيئة السياسية"، جاءت من مبدأ إيجاد مخرج في ظل "غياب الفكر السياسي المتطور عن الثورة، وتعدد المشاريع الخارجية البعيدة عن الحس الوطني التي سلبت العقول ووزعتها في اتجاهات مختلفة، لذلك وصلنا إلى ما نحن عليه اليوم".

وأضاف في حديثه لعنب بلدي أن خطوة التشكيل "صحيحة في اتجاه تطوير الخطاب الوطني، والعودة إلى المسار الصحيح الذي انطلقت الثورة من أجله".

واعتبر الناشط من محافظة حمص، أحمد عبارة، أن تشكيلها "بإدارة جيدة في ظل الظروف الراهنة والصعبة"، متمنياً أن تكون "بإدارة لجمع كافة العقول المفكرة والعملية، لتهيئة جسم ثوري سياسي ناجح في المحافظة".

الباب مفتوح للانضمام للمشاركة في العمل الذي نعتبره مشروعاً وطنياً بامتياز".

ويعمل الكيان المشكل حديثاً مع كافة الفعاليات والمؤسسات الثورية، "لجمع جهود المحافظة في الطريق الصحيح بعد تشتتها، فقد كانت محافظة حمص رائدة"، وفق تعبيره.

مستقبل الهيئة يحده الشارح، ومدى ملامستها لمعاناة الناس ونقل صوتهم إلى المحافل الدولية، وفق الضحك، وتحدث عن مساعٍ للتسيق "على أعلى المستويات" مع العسكر، مردفاً "نحن بحاجة الأهالي وهم بحاجة".

وليست "الهيئة" ضد أي مؤسسة أو فعالية ثورية، "بل تسعى بكل الجهود للتنسيق والمشاركة لدفع محافظة حمص إلى الريادة"، على حد وصف الضحك، الذي تمنى أن "يكون الجميع في حمص سنداً لنا فما شكلنا جزء من مشروع وطني جامع لكل المحافظات السورية، ونأمل أن تكون مكوناً أساسياً فيه".

"سياسة التهجير أسهمت في تشتت الجهود"، وفق محمود السليمان عضو المكتب التنفيذي في "الهيئة السياسية"، وقال لعنب بلدي إن إعلانها جاء من هذا الباب، مشيراً إلى أن تشكيلها "صون للمكتسبات وعدم التفريط بالتضحيات الكبيرة، التي قدمها أبناء المحافظة".

ورأى أنها "توحيد لكافة الجهود

تكون "جسماً سياسياً جامعاً لتوحيد الرؤى في كافة القضايا المطروحة على الساحة، ويضع حداً للتشتت والتبعثر وغياب القرار الواحد، كخطوة على تشكيل هيئة جامعة لسوريا بتمثيل ثوري حقيقي".

نائب رئيس "الهيئة" أوضح أنها تتألف من هيئة استشارية ومكتب تنفيذي، وتضم حالياً 86 شخصاً في الداخل والخارج، من كافة مناطق وأرياف محافظة حمص، مؤكداً أن

اللواء سليم إدريس، المنحدر من محافظة حمص، شارك في تأسيس "الهيئة" من خارج سوريا، وقال خلال كلمته إنها تضم "نخبة من شخصيات حمص، عملوا بإخلاص لتخطيط وتوجيه وضبط العمل السياسي وفق أطر وأسس واضحة وشفافة".

وبحسب إدريس، فإنها "تعتمد العمل المؤسساتي الذي يستوعب ممثلي أهل حمص مدينة وريفاً"، وتمنى أن

### عنب بلدي - حمص

ووصفت "الهيئة" خلال المؤتمر، بأنها "عملية تزواج" بين الداخل والخارج، وتحمل على عاتقها هموم المحاصرين بعد الاستفادة من التجارب التي مرت في ظروف استثنائية، في كافة قطاعات الحياة، سعياً لتكون "سنداً منيعاً أمام أي مشروع لا يناسب المصلحة العامة"، كما قال نائب رئيسها عبد الرحمن الضحك، لعنب بلدي.

### الحسكة - جوانا عيسى

"وضعي المادي سيئ جداً، وزوجي من ذوي الاحتياجات الخاصة، لكن رغم ذلك لم أجد إلى المحاكم"، تصف فاطمة خلف، (40 عاماً) وضعها بعد حرمانها من حقها في الميراث من قبل إخوتها في مدينة القامشلي.

كان والد فاطمة يملك الكثير من العقارات والأراضي، لكنها علمت بعد وفاته أنه باع كافة ممتلكاته لإخوتها الذكور دون ترك شيء لها ولأختها، وعند المطالبة كان الرد بأنهم "أحق" بميراث الأب، ولديها زوجها هو مسؤول عنها.

معاناة فاطمة ليست الوحيدة في المنطقة، وماتزال كثيرات يعانين من حرمانهن من الميراث في ظل عدم قدرتهن على المطالبة بسبب نظرة المجتمع للقضية خاصة مع تغليفها بإطار ديني.

فهم خاطئ للقوانين والشريعة تقول المحامية إفين كلش، إن القانون يمنح المرأة الحق في الميراث والنصوص واضحة، حتى وإن كانت حصتها أقل من الرجل، "معتبرة أن كل اتفاق فيه تحايل على أحكام الميراث خلال توزيع التركة ووفاء الديون، سواء كان بالبيع أو الهبة أو الوصية أو غير ذلك، يعتبر باطلاً،

## في القامشلي.. عائلات ماتزال تحرم المرأة من الميراث



سيده كرجية في مدينة القامشلي - 1 أيلول 2016 (عنب بلدي)

إلى جهل المرأة وعدم معرفتها بحقها الشرعي والقانوني، وعدم لجوئها إلى القانون، ما يمنحها من الحصول على حقها، كما أن "بعض النساء هن من يتنازلن عن حقهن في الميراث تحت ضغط العائلة والحياء الاجتماعي".

مطالب باعتماد قوانين مدنية ومن أجل حصول المرأة على حقها، أكدت المحامية كلش على ضرورة إطلاق حملات توعية قانونية للنساء من أجل تمكينهن للمطالبة بحقوقهن، ونشر ثقافة الحفاظ على حقوق المرأة بين المجتمع لضمان الحفاظ على كينونتها وشخصيتها، وبالتالي الحفاظ عليها كعنصر منتج في المجتمع.

من جهته، اعتبر أسامة أحمد أن الحل والمساهمة في تخفيف هذه الظاهرة يكمن في "اعتماد القوانين المدنية التي لا تميز بين المرأة والرجل، وألا يكون التشريع الإسلامي المصدر الوحيد للقوانين، إضافة إلى تمكين المرأة بالأدوات والوسائل اللازمة للمطالبة بحقوقها.

كما اعتبرت عباس أن "تطبيق المساواة بين الذكور والإناث في الأسرة، إضافة لتعديل المناهج وإدراج المعارف والتوعية بالمساواة بين الجنسين له دور كبير للحد من هذه الظاهرة".

إن كان أثناء حياة المورث أو بعد الممات، كما أنه لا يجوز لكل من المورث والمورث إسقاط حق الميراث أو التنازل عنه للغير".

وبالرغم من أن القانون ينص على وجوب منح المرأة حقوقها من الميراث، ودلائل النصوص الدينية أيضاً واضحة فيما يتعلق بحقها في الميراث، إلا أن "الثقافة الذكورية للمجتمع، والعرف السائد الذي هو أقوى من القانون في المنطقة، يعتبر من أحد الأسباب الرئيسية لحرمان المرأة من حقها، بحسب ما قاله المدير التنفيذي لمنظمة "بيل"، أسامة أحمد، الذي أكد أن "الفهم الخاطئ للشريعة الإسلامية، وعدم معرفة المرأة بحقوقها وعدم امتلاكها الأدوات اللازمة للمطالبة بها، عرضها أكثر إلى التمييز على كافة الأصعدة ومنها الحرمان من الميراث".

وهو ما أكدت عليه الناشطة الحقوقية ماري عباس، بقولها إن "حرمان المرأة من الميراث يأتي وفقاً للسلوكيات العنيفة التي ترتكب بحقها، تحت ذريعة الشرع الذي يتم تفسيره بما يتناسب مع أهواء المجتمع نتيجة العادات والتقاليد الموروثة، تحت غطاء ما يسمى بالعرف والحياء الاجتماعي".

وإلى جانب العادات والتقاليد، أرجعت المحامية كلش سبب الحرمان

# الدكومة المؤقتة تتوجه لتعزيز الأمن شمالي حلب

لواء المعتصم التابع للجيش السوري الحر يخرج جورة جديدة من المقاتلين - 27 كانون الأول 2017 (عنب بلدي)



توجهت الحكومة السورية المؤقتة لتعزيز الناحية الأمنية شمالي حلب، من خلال تشكيل شرطة ومدكمة عسكرية في المنطقة، تديرها "هيئة الأركان" في وزارة الدفاع التابعة لها، ومهمتها تنظيم وإدارة الأمن في ظل مخالقات من عناصر بعض الفصائل، إلى جانب الشرطة المدنية.

عنب بلدي - ريف حلب

أدى عناصر المحكمة والشرطة القسم أمام قياديين في "الجيش الوطني" ومسؤولين أترك، وتتخذ المحكمة من مدينة الباب مقراً رئيسياً، على أن تعمل مع مراكز الشرطة في كل من اعزاز وجرابلس، وتلحق بها مفارز في أرياف المدن التي تعمل فيها. وبحسب حمادين، فإن قوام كل فرع للشرطة العسكرية سيضم حوالي مئة عنصر، على أن يقود كل فرع قائد ونائبان له، موضحاً أن "أبو محمد الشخلي" تسلم القيادة العامة للشرطة، ونائباه من الفيلقين الأول والثالث.

تحاول وزارة الدفاع في الحكومة المؤقتة تنظيم العمل العسكري في "الجيش الوطني"، الذي تشكل في 30 كانون الأول 2017.

ودعمت تركيا فصائل "الجيش الحر" في ريف حلب الشمالي والشرقي، في السيطرة على مساحات واسعة من قبضة تنظيم "الدولة الإسلامية"، منذ آب

الخطوة وصفها من استطلعت عنب بلدي آراءهم شمالي حلب بأنها "إيجابية"، في حال توجه العمل لقمع المخالفات المتكررة، "نحو بناء مجتمع متكامل يسوده الأمن"، وتحدث البعض عن بعض العناصر المسيئين "الذين يمثلون أنفسهم وليس للشرطة المدنية القوة لمحاسبتهم". ودعا الأهالي إلى منح الشرطة العسكرية صلاحيات، مطالبين بتفعيل دورها والتنسيق "بشكل عال" مع قوى الشرطة والأمن المدنية، "لربط المنطقة بطوق أمني كامل وحمايتها بشكل أفضل".

ثلاثة مفارز ومفارز في الأرياف

للحديث عن آلية عمل الشرطة العسكرية، قال الناطق الرسمي باسم "الجيش الوطني"، محمد حمادين، في حديث إلى عنب بلدي، إنها والمحكمة تشكلت بعد جهود فصائل الفيالق الثلاثة في المنطقة، مشيراً إلى أنها "من المقرر أن تتخذ مقر المؤسسات الأمنية في المدن الرئيسية وأريافها بعد حلها".

## مشروع تأهيل مهني للمتسربين من مدارس إدلب

عنب بلدي - خاص

المدارس والذين تتراوح أعمارهم بين 16 و20 عاماً.

يركز المشروع على المهن التي تلائم حاجة السوق المحلية والاحتياجات العامة، ومنها الحلاقة الرجالية وصيانة الجوال والأدوات الكهربائية والدراجات النارية، إلى جانب مهنة الكوافير الخاصة بالفتيات.

وانطلق على مرحلتين، انتهت الأولى أواخر العام الماضي، وتستمر الحالية لمدة شهرين، موضحاً "يستفيد منها 50 شخصاً موزعين على أربعة مراكز: حارم ودار الرعاية ومعارة النعسان وقاح".

اختيار الطلاب جاء وفق معايير ثابتة، أهمها القرب من منطقة العمل وإجادتهم للقراءة والكتابة بعد اجتياز امتحان سبر معلومات، وحسب الحاجة والحالة المادية لأسرهم، وفق سعد الدين، وأشار إلى أن كل مستفيد تعلم منهاجاً تكميلياً في الرياضيات واللغتين العربية والإنكليزية.

توزع الشباب على أعمالهم في الورشات، جاء حسب رغبتهم، وولفت مدير المشروع إلى تكليف شخص بمتابعة الأمور ومنشط معه تابع للجمعية للتأكد من التزام المستفيدين.

ووزعت صناديق مهنية على المستفيدين في نهاية المرحلة الأولى، وبحسب سعد الدين، فإن بعض من أنهى تعليمه فيها، "افتتح ورشة خاصة في منزله أو التحق بالتعليم من جديد".

تسرب الشباب صطوف منير الشحود (18 عاماً) من المدرسة قبل سبع سنوات، ويستفيد في الوقت الحالي من مشروع التأهيل المهني، الذي ترعاه جمعية "عطاء" للإغاثة والتنمية، بالتعاون مع منظمة "Save the Children" في مخيمات إدلب.

يبرر صطوف تسربه بسبب سوء الحالة المادية، ويقول لعنب بلدي إنه سمع عن مشروع التأهيل عن طريق منشورات وزعت في المخيمات، ثم توجه مباشرة إلى المركز وسجل في المشروع الذي بدأت في 15 كانون الثاني الماضي، وتنتهي منتصف آذار المقبل. استفاد الشباب بنسبة 70% مما تعلمه بخصوص صيانة الدراجات النارية، وفق تقديراته، ويؤكد أنه سيتابع عمله إما بشكل فردي أو لدى صاحب محل "لتنمية قدراتي وتعلم مهنة أعيش من مدخولها".

ويرى نفسه أفضل حالاً بعد الدروس التي تعلمها، "أستطيع الآن أن أكون فرداً مساهماً في عائلتي وأساعدهم".

آلية العمل في المشروع

يشرح محمد سعد الدين، مدير مشروع التدريب المهني في مخيمات أطمه لدى "عطاء"، آلية العمل فيه، مشيراً إلى أنه "جزء من التوجه لمساعدة الشباب وتعليم اليافعين، ويعطي فرصة للمتسربين من

## نشاطات ترفيهية تستهدف أطفالاً في الدسكة

عنب بلدي - الدسكة

مدير الجمعية، خلال حديثه لعنب بلدي. وتقول خلود عبدو، مديرة مؤسسة "المرأة" إن المشروع "دعم نفسي للأطفال"، وترى أنه يضمن تعبير الأطفال عما يجول في خواطرهم.

كما يأتي في سياق التعرف على ما يحتاجونه "لتوفيره لهم في مشاريع أخرى"، وفق عبدو.

تأسست جمعية "دان" عام 2013 في مدينة الدسكة، وتقول إدارتها إنها جاءت "بعد تقصير مؤسسات الدولة بخدماتها تجاه المواطنين"، وسعيًا للإسهام في سد الفجوات ومساعدة المتضررين إغاثياً أو تنموياً.



تنظيم النشاطات جاء لخلق جو إيجابي للأطفال في ظل ما تمر به سوريا، وخلق مساحة آمنة لهم يمارسون فيها ما يحبونه، ويمكن أن توجههم بالشكل الصحيح بعيداً عن الحرب"، وفق رؤية

تتعلم الطفلة زينب تاج الدين (تسع سنوات) من الحسكة، الرسم والأعمال اليدوية، وتقول لعنب بلدي إنها حظيت بالعديد من الأصدقاء، متمنية أن "تجمعنا نشاطات أخرى فقد أصبحنا كالعائلة معاً".

يستهدف مشروع "براعم الغد" أطفال حي الصالحية في مدينة الحسكة، من خلال نشاطات ومسابقات رياضية وأنشطة رسم وأعمال يدوية، منذ مطلع شباط الجاري على أن تنتهي مطلع آذار المقبل.

ويشارك 30 طفلاً وطفلة في النشاطات، ومنهم آراس كاميران حمو (سبع سنوات)، الذي يقول إنه تعلم لعبة الشطرنج، وسيتابع في المنزل بعد انتهاء الأنشطة، "وأتمنى أن تستمر وتكرر".

يُدار المشروع من قبل جمعية "دان" للإغاثة والتنمية، بالتعاون مع مؤسسة "المرأة الدينية"، وفق زهراب سعدي، مدير الجمعية، ويوضح أنه سيستمر على مدار شهر، وتنفذ نشاطاته لثلاثة أيام في كل أسبوع.

تنظيم النشاطات جاء "لخلق جو إيجابي للأطفال في ظل ما تمر به سوريا، وخلق مساحة آمنة لهم يمارسون فيها ما يحبونه، ويمكن أن توجههم بالشكل الصحيح بعيداً عن الحرب"، وفق رؤية

## دبلوماسية تحت الطاولة.. الدول بتفاهماتها لا بتصريحاتها

مشاهد أمهاتنا  
المحجبات



محمد رشدي شرجبي

مشهد الأمهات الخارجات من تحت الأنقاض المحتضنات لبقايا أطفالهن وهن يستنجدن بأبي أحد أمام أي كاميرا، يثير الرعب. وجوه تختلط فيها الدماء والغبار وقهر القدر والحياة تستمرخ ضماير العرب والمسلمين والعالم المتحضر وغير المتحضر لإنقاذها من الكارثة القادمة. الكارثة القادمة! وكأن ما حصل حتى الآن لا يكفي.

وليست هذه المشاهد جديدة علينا بطبيعة الحال، منذ الصغر تلامنا صور الأمهات هؤلاء، نساء دائماً ما يكن محجبات يركضن في الشوارع بلا اتجاه ويصرخن، من فلسطين إلى العراق إلى سوريا مروراً برابعة العدوية وسيناء في مصر ودول كثيرة دمرها العالم المتحضر وأدواته بحربهم اللعينة على الإرهاب.

دائماً ذات المشهد كل مرة، نساء محجبات يصرخن أين العرب أين المسلمين أي ضمير العالم! تتلوها جلسات في مجلس الأمن يلتف فيها أناس أنيقون ونساء غير محجبات حول طاولة غيم مستديرة يتبادلن فيها الاتهامات، يذكرون بعضهم البعض بأنهم يجلسون على الطرف الخاطئ من التاريخ، ثم تقترح إحدى الدول مشروع قرار سخيف تجهضه على الفور برغم سخفه إحدى الدول دائمة العضوية، ثم تتابع نساؤنا الصراخ.

ولعل ما هو أسوأ من كل هذا، أنك لا تجد في العالم متعاطفاً حقيقياً معك، بل إن عليك أنت الهارب من جسيم الأسد أن توضح للأخريين أن المسؤول عن الوحشية في سوريا هو النظام السوري وليس غيره! يا للهول! جرائم الأسد تحتاج للإيضاح في عصر الإنترنت!

والواقع أن من حظ الضحايا العاثر أنهم مسلمون، وأن نساؤهم يرتدين الحجاب، ورجالهم ملتحن ويصرخون بأسماء الجلالة ويكبرون حين تتساقط عليهم الحمم، ولهذا فإن التعاطف مع هؤلاء المتكسبين مشروط دائماً ومحفوظ المخاطر ويتطلب باستمرار إيضاحاً ومقدمات ممن تسول له نفسه بالتعاطف، من حظنا العاثر أننا لا نستطيع تغيير جلودنا.

ليس غريباً في عالم قميء كهذا ظهور كيانات وتنظيمات -بل وشعوب- عديمة مثل القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية وغيرها الكثير، بل المستغرب هو أن يكون عكس ذلك، أزمة سوريا هي أزمة منهجية في بنية العالم المعاصر، سوريا هي نموذج استشرافي لمستقبل هذا العالم لا أكثر، الذي يبدو أنه لن يتغير ما لم يذق الجميع من كأس العلقم هذا، وهو ما يجب أن يكون.

### أهم الطه

مع إطلاق العديد من الدعوات الدولية والعربية لإيقاف القصف العنيف على غوطة دمشق، تبرز إلى الواجهة من جديد قضية المواقف العلنة والأفعال الحقيقية الدولية، فرغم التنديد الدولي بما يرتكب من مجازر، إلا أن الفعل الحقيقي شبه معدوم، وربما تكون هذه هي إحدى ركائز العلاقات الدولية في البحث عن المصلحة، وليس عن القيم الأخلاقية التي تبقى مجرد شعارات لا تسمن ولا تغني.

### نقق بلا نهاية

صورة قاتمة للسنوات المقبلة في سوريا واستمرار الحرب فيها، هذا ما أكدت عليه التقارير الأمنية في مؤتمر ميونخ الأمني الدولي، حيث شكلت الحرب السورية ومستجداتها أحد المحاور الأساسية في هذا التجمع العالمي، الذي بدأ في 1963، وحمل هذا العام عنوان "إلى حافة الهاوية- والعودة؟".

وأوضح المؤتمر التشكك العالمي في الدور القيادي الأمريكي، كما بين توجه دول العالم إلى تشكيل مظلات حماية إقليمية خاصة في القارة الأوروبية، إذ علت أصوات ألمانية وفرنسية موضحة عدم الثقة في سياسة الإدارة الحالية الأمريكية الخارجية، في حين تحولت منصات المؤتمر إلى ساحة حرب مفتوحة تراشق فيها المحور السعودي- الأمريكي- الإسرائيلي- المصري الاتهامات مع كل من روسيا وإيران وتركيا. المؤتمر، الذي ضم أكثر من 500 مشارك بينهم 21 زعيم دولة ورؤساء دول وحكومات، أفلق أبوابه بخلفات واضحة

عكست المشهد الدولي المرتبك والمتخوف من الحروب المحتملة التي تفرع أبواب العالم بشدة، بينما وقف خارجه أكثر من 4000 متظاهر منادين بسلام بدل السلاح، ورافضين الحروب والتوترات العالمية بصوت مدني بدا أنه يختلف 180 درجة عن الأصوات الرسمية العالمية للحكومات والدول المجتمعة داخل قاعاته الفارهة.

### فوضى على السطح

مجموعة من الصور رسمت المشهد، ربما تكون أوضح من الحبر الذي كتب حول المؤتمر، وربما كان أبرزها صورة بنيامين نتنياهو وهو يحمل جزءاً من حمام طائفة استطلاع إيرانية، موجهاً تهديداً شديد اللهجة إلى الحكومة الإيرانية لتدخلها في سوريا، قابلتها صورة وزير الخارجية الإيرانية جواد ظريف وهو يهزأ بتصريف تنبهاه معتبراً أنه "مسرحية هزلية". أما الصورة الثالثة فكانت للرد التركي على تصريحات أمين الجامعة العربية أحمد أبو الغيط، التي انتقد فيها التدخل التركي في غرين، وجاء الرد عليها من قبل وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو بانتقاد عدم تدخل الدول العربية لحماية الشعب السوري.

ورغم هذه الانتقادات إلا أن المؤتمر كان منصة واضحة لنوعين من الخطاب، الأول يدعم التدخل الدولي في سوريا والثاني يركز على تعاون إقليمي لوقف نزيف الدم السوري ورفض التدخل الأمريكي في المنطقة، بالاعتماد على مظلة إقليمية توفر مقومات الحل السلمي من خلال تفاهمات محلية تحفظ وحدة الأراضي السورية وتضمن أمن جوارها. ورغم بعد المسافة بين دمشق وميونخ، إلا

أن المشهد في الداخل السوري لا يبدو بعيداً عن المناكفات التي حدثت في أروقة المؤتمر الأمني العالمي، حيث يرتفع مستوى التنسيق بين قوات الحماية الكردية في عفرين والنظام السوري إلى أعلى مستوياته بموافقة ودعم روسي- إيراني عبر دعوة القوات الكردية الجيش السوري إلى الدخول نحو المدينة، بوصفها جزءاً من الأراضي السورية وحمايتها، كخط حدودي سوري، ملقاة على عاتق الجيش السوري.

ودخول جزء من ميليشيات النظام (القوات الشعبية) إلى عفرين وعدد من أحياء حلب الشرقية، التي كانت تحت السيطرة الكردية، يوحى بتنسيق وخط واضح متفق عليه محلياً بين النظام السوري والإدارة الذاتية الكردية، وبقبول إقليمي ضمنى أو معلن وموافقة عالمية أمريكية أوروبية- روسية. تفاهم وجده كثير من المحللين غريباً، في ظل تباين واضح بين المشروع الكردي المدعوم أمريكياً وخليجياً، والمشروع الروسي الإيراني في دعم النظام السوري والسعي لبسط سيطرته على كامل الأراضي السورية، بما فيها الجزء الذي يقع شرقي نهر الفرات الذي يشكل المجال الجغرافي الحالي للمشروع الأمريكي في تشكيل كيان كردي بمقومات اقتصادية وعسكرية وحماية أمريكية تمكنه من مواجهة النظام السوري والصمود في وجهه.

### تفاهم داخلي

فهل تغيرت طموحات الكرد وتقلصت مطالبهم مع تغير المعادلة المحلية داخلياً؟ وهل يتم إعادة تعويم النظام دولياً كقوة مهيمنة على الأرض رغم إدانة بعض

## أزهار الغوطة.. وزارعوا البطاطا

السنين تزه، وتثمر، وترسل منتجاتها عبر العالم، بعد أن يتفطن أهالي الغوطة بتصنيعها، وتجميلها، لتصبح أعجوبة تنقل جمال المكان، وبراعة أهله الذين يتوارثون صناعة الربيع.

بوتين ينكر أن قصف طائراته يتسبب بكل هذا الدمار للنساء وللأطفال وللبيوت وللأشجار، فالقصف الروسي حسب زعمه لا يقتل أحداً من الأطفال، ولا يستكمل أبداً مسيرة المذبحة الكيماوية، ولا يحاصر أربعين ألف من أهالي الغوطة، ويزرع حياتهم بالقتال، وبالقتال ليل نهار منذ خمس سنوات، والميليشيات الإيرانية تقيم الصلاة وترفع الأذان، وهي تحاصر سكان الغوطة، الذين لم يرضوا بظلم ربيهم بشار الأسد، ولا بشبيحته زارعي البطاطا.

أهالي الغوطة المحاصرون اليوم داخل طوق الميليشيات الطائفية، وتحت طائرات الاحتلال الروسي، يتعرضون لابتزاز الوسطاء الذين يقنعونهم بالخروج من ديارهم وتركها للإيرانيين، وللأفغان، وللشبيحة، إنهم يتعرضون لهولوكست نازي، أمام نظر العالم، وأمام نظر منظماته الدولية، وأمام صمت الكثير من أبناء سوريا الذين رضوا بالذل والخضوع لنظام الأسد، وصار أبناءهم أدوات للتدمير بحجج تسوّغ الموت، والقتل، وزراعة المدن والقرى المدمرة بالبطاطا.

ولكن هذا النظام، ومن التف به، ومن التحف بطائراته، وبطائراته المحتلين، وبمليشياتهم الطائفية، لا بد له من الزوال.. أجل لا بد له من الزوال ولا يحتاج الأمر للبرهان على زوال الظلم وعلى زوال الظالمين أبداً.

السوداء، ويكيلون للسوريين المزيد من الميليشيات ومن الموت. خمسمئة شهيد خلال خمسة أيام من القصف الروسي وأكثر من ألفي جريح، إنهم يحتفلون بحملة انتخابات بوتين الناجح سلفاً، ودايماً مثل بشار الأسد، وحتى قبل عد الأصوات، فهو يستثمر مجازر غروزي، وينشر الرعب في بلاده قبل أن يعيد إنتاجه في سوريا.

باصات باب شرقي- النشافية لم تعد تمر منذ خمس سنوات، منذ الهجوم الكيماوي الأول للنظام على سكان الغوطة، هجوم فاجأ العالم وأذهله، فالنظام الاسدي تحول من استراتيجية التعذيب والقمع، إلى استراتيجية التدمير والقصف بالصواريخ ضد الشعب السوري، وليصل سريعاً إلى حرب التدمير الشامل الذي ابتدأه في الهجوم الكيماوي على الغوطة في صيف عام 2013. نظام يتحول بسرعة كارثية من طور إلى آخر، ومن وحشية إلى أخرى، تتفوق عليها بالهجمية.

أزهار الغوطة التي يغيبها القصف الروسي، والغازات السامة المنبثقة من اللحي الإيرانية، لم تنقطع عن الازدهار عبر آلاف السنين، وهي لن تنهزم أبداً، ولن تتخلى عن الربيع الذي كانت تبشر به كل عام، وعبر دهور طويلة من نشر الفرح، وألوان الأزهار المبشرة بالربيع. أرواح الشهداء صارت وقوداً وسماً لأشجار الغوطة، ولن يستطيع أحد أن يخمد الربيع في الغوطة، لا غبار القصف، ولا تدمير المستشفيات، فالربيع صار في قلوبنا جميعاً، ولن نرضى الذل، ولن نرضى الاحتلال الذي يقوده زارعوا البطاطا، فهذه الغوطة وعبر آلاف

طويلة، يهب أهالي دمشق إلى الغوطة ليتفرجوا على زهرها، وليستبشروا بقدم ربيعها، أما اليوم فيتهدى الشبيحة لزراعة الغوطة بالبطاطا، بدلاً من الأشجار المزهرة، فالبلاد التي ترفض وحشية عائلة الأسد مهددة بزراعة البطاطا بأيدي عبيد المستعمرين، وسدنة التعذيب والظلم، الذين يزبنون به لأنفسهم زنا المحارم، وهم يستجلبون الجيوش لاحتلال البلاد السورية.

في الطريق من باب شرقي إلى النشافية، لا بد من أن يمر بك بيت شكري القوتلي، ولا بد لك من تخيله وهو يرمي يهذه البلاد بين يدي مخابرات جمال عبد الناصر، ويسهم بتأسيس هذا الدمار مع مراهقي ضباط البعث، الذين كانوا يفكرون بالوحدة مع موريتانيا أكثر من تفكيرهم بمصير سوريا.

في الطريق إلى قلب الغوطة، لا بد من أن يستوقفك انتظام الأشجار وبساطة أحجامها، فهي ليست أشجاراً برية ومتروكة، فكل شجرة من أشجار الغوطة تحمل لمسات أهلها، وسلالة الفلاحين الذين توارثوا العناية بها، وتهذيب أعصانها، وتهجين ألوان زهرها في سلسلة طويلة من المعرفة بالزراعة تمتد آلاف السنين.

الروس يقصفون، الإيرانيون يقصفون، النظام يقصف، وشبيحته يحضرون لزراعة الخراب بالبطاطا، والعالم يصمت بانتظار دورة الخراب الجديدة التي تستجلبها عائلة الأسد والنازيون الجدد. ثمار غروزي الشريرة ينشرها الروس ككثافة، وكعلامة بارزة لنهضتهم بعد انهيار الاتحاد السوفياتي (الصديق)، والإيرانيون يصدرون أبرز أحقادهم



إبراهيم العلوش

في مثل هذه الأيام من كل سنة، تزه أشجار الغوطة، وتنتشر بشرها بقدم الربيع، لكنها هذه السنة أزهت مزيداً من الموت، فالروس جلبوا معهم غروزي ونشروا دماها ودمارها فوق الغوطة، والإيرانيون ينشرون سموم ميليشياتهم وأحقادها الطائفية وهي تعمل على تهجير أهل الغوطة.

أزهار الغوطة تتفق في يوم واحد وتعلن ازدهارها المفاجئ في كل سنة، والطائرات الروسية أيضاً، تقلق دفعة واحدة فوق الغوطة، وتنتشر درس غروزي الذي حفظته عن ظهر قلب، وتؤديه بلا رحمة في الغوطة الشرقية. الإيرانيون وميليشياتهم يفكرون بأيديهم في هذا البرد القارس، وهم يستعدون لالتهم الفريسة المتمثلة بأربعين ألف سوري، تتشارك الطائرات والميليشيات بحصدهم، ويصمت العالم، وتصمت منظماته الإنسانية وغير الإنسانية، ويعلن ديمستورا أن غروزي الغوطة، سيلحق بغروزي حلب، وستحتلها الميليشيات الإيرانية مثل حلب. وفي مثل هذه الأيام من كل سنة ولقرون

# مدنيون مسرحون

من يضبط  
الانتشار العشوائي  
للسلاح في سوريا



ملف خاص

عنب بلدي  
العدد 313

الأحد 18 شباط 2018

# من الاحتفالات ما قتل

تجري العادة في سوريا أن يتم إطلاق الأعيرة النارية في المناسبات السعيدة، كتعبير عن الفرح، وفي محاولة منح القيمة لحدث يمكن أن يكون مروره عاديًا، دون "مشط الرصاص" الذي يُهدر على اسم صاحب المناسبة.

ولعل هذه العادات ترتبط بتاريخ عسكري مليء بالثورات والحروب في منطقة الشرق الأوسط، وتعززها العادات الاجتماعية القائمة على "إشهار" المناسبات الاجتماعية.

إلا أن هذا الإرث الذي حوّل الكثير من الأفراس إلى ماتم، لم يجد في "الدول الحديثة" ما يضبطه ويهدبه، ولم تفلح "القوانين المدنية" في تغيير أنماط التعبير "العسكرية" عند الناس.

أما اليوم في سوريا فيبدو أن هذه الطريقة من التعبير لم تعد تقتصر على الأفراس، بل أصبحت تترافق مع أغلب الأحداث العسكرية على الأرض خلال الحرب، وتستدعيها "الانتصارات"، وتشجيع الضحايا. كما يعزّز الانتشار غير المنضبط للأسلحة، وتسهيلات الحصول عليه من فرص استخدامه في غير مكانه، وبالتالي زيادة عدد الضحايا والمصابين جراء هذا الاستخدام.

تحت رصاص "الشبيحة" تتعدد في مناطق سيطرة النظام

أسباب الاحتفال من وجهة نظر مواليه وقوات "الدفاع الوطني" والمليشيات الرديفة الأخرى، وتكثر معها حالات القتل العشوائي لمدنيين.

كما يرتبط جزء من حالات سوء استخدام السلاح بالأحداث السياسية والعسكرية، وتشجيع قتلى المارك، وفي حالات إسعاف الجرحى، والخلافات بين عناصر المليشيات الموالية.

في مدينة اللاذقية، التي ينتشر فيها السلاح بين المدنيين، تسببت حادثة إطلاق نار عشوائي من قبل أحد أفراد ميليشيا "صقور الصحراء" بمقتل عائلة كاملة، مكونة من خمسة أشخاص، في نيسان الماضي، وهو ما خلف حالة غضب شعبية كبيرة، أحمدت بوعود من مسؤولي المحافظة بـ "محاسبة المجرمين".

وكانت حادثة مقتل شاب في السادسة عشر من العمر في تموز الماضي إثر "لعبة ورق" هزّت مدينة دمشق، بعدما تبين أن الجاني هو ابن أحد

فريق التحقيقات في عنب بلدي

اختلطت سمات المجتمع السوري بين مدني وعسكري، وانعكست حالة من التأهب الدائم لدى الكثير من المواطنين، الذين اتجهوا إلى اقتناء الأسلحة الخفيفة والمتوسطة في منازلهم، ضمن سياق أمني وسياسي، برروا من خلاله الظاهرة بالحاجة إلى الدفاع عن أنفسهم في ظل انفلات أمني تشهده البلاد منذ سنوات.

إلا أن تلك الظاهرة أصبحت مثار جدل بعدما تجاوز الهدف منها فكرة "الحاجة للدفاع عن النفس"، وتحولت إلى أداة للاستعراض في مناطق المدنيين خلال الأعراس والاحتفالات العامة وأثناء تشييع القتلى والضحايا، وأصبحت تصل بسهولة إلى أيدي أشخاص لا يتقنون استخدامها، مخلفين وراء استعراضهم المزيد من الضحايا والمآسي التي لا تنقص السوريين.

## أسلحة بارزة منتشرة بين المدنيين



كلاشنكوف  
700 إلى 1200 \$



بومب أكشن

تركية الصنع (سلاح صيد)  
150 \$ إلى 300 \$



مسدس عيار 7  
250 \$ إلى 800 \$



مسدس عيار 14  
500 \$ إلى 2500 \$



رشاش بي كي سي  
1000 \$ إلى 1500 \$



الطلقة الروسية  
80 إلى 150 ليرة سورية  
(أقل من نصف دولار)

أصيب "برصاصة طائشة" قرب ساحة العباسيين في دمشق.

مقاتلون ومدنيون "يلعبون" بالسلاح  
تنشط تجارة السلاح في مناطق سيطرة فصائل المعارضة، ما يسهل امتلاكه بالنسبة للمقاتلين والمدنيين بصورة كبيرة، دون الحاجة للحصول على تراخيص، أو وجود جهات رقابية ذات سلطة، فضلاً عن التوتر الأمني الذي يدفع بالمدنيين إلى امتلاك السلاح لـ "الدفاع عن النفس".

الانتشار الكثيف للسلاح انعكست نتاجه السلبية على المدنيين في أغلب الأحيان، خاصة في حالات الاقتتال الداخلي بين المجموعات العسكرية، أو

العربي أضاف في حديثه لعنب بلدي أن سهولة حيازة السلاح في درعا وغياب الإجراءات اللازمة وعدم تطبيق الشروط القانونية لحيازة السلاح، ساعد على انتشاره بكثرة في كل منزل.

ومع ذلك، يقول رئيس المحكمة إن الإصابات بسبب الرصاص العشوائي في الاحتفالات والمناسبات "محدودة نسبياً"، وغالباً ما تحدث أثناء مشاجرات فردية بين شبان لا يجيدون استخدام السلاح، أو من خلال المزاح فيما بينهم أثناء فك وتركيب السلاح.

### فراغ أمني

في ريف حلب الشمالي لا يختلف الوضع كثيراً، إذ أصبحت حيازة المدنيين للسلاح "ظاهرة اعتيادية" في السنوات الأولى للحرب في سوريا. وفي هذا الصدد يقول اللواء عبد الرزاق أصلان، القائد العام لقوات الشرطة والأمن العام الوطني في ريف حلب الشمالي، إن الظاهرة بدأت قبل تشكيل القضاء والشرطة في المناطق المحررة شمالي سوريا، إذ كان الحصول على السلاح سهلاً جداً لأي شخص يمتلك المال، ولكن بعد تشكيل لجان قضائية وأمنية اتجهت الأمور نحو حصر السلاح بجهتين، هما قوات الشرطة والأمن العام الوطني، والجيش الحر، مشيراً إلى مساع مستمرة وتدريبية لضبط الموضوع.

وفي حديثه إلى عنب بلدي، أرجع أصلان سبب تسليح المجتمع السوري في ريف حلب الشمالي إلى فتح

المسؤولين، وتم تهريبه خارج البلاد، لتدرج القضية بعدها في سجلات القضاء دون محاسبة أحد.

أما في مدينة سلمية، بریف حماة، فسقطت شابة في الثامنة عشر من العمر، متأثرة بطلق ناري أثناء الاحتفال بنتيجة المباراة التي جمعت المنتخب السوري مع المنتخب الأسترالي في تشرين الأول الماضي.

وخلال احتفالات رأس السنة الميلادية الفائت، قتل ثلاثة أشخاص وأصيب نحو 50 آخرين في أنحاء متفرقة من سوريا، إثر عمليات إطلاق نار عشوائي احتفالاً بالعام الجديد.

ومؤخراً، نعت صفحات موالية الشاب أحمد طلال فارس، وهو طالب في كلية الهندسة الميكانيكية ومخترع،

## "عسكرة المجتمع" ..

# تدديات تهدد حاضر ومستقبل السوريين

طرح مشكلتها ضحايا الرصاص الطائش بكثرة، في الآونة الأخيرة، داخل مناطق النظام السوري ومناطق معارضية، وسط تحذيرات لم تحكمها قوانين ضابطة، لصعوبة السيطرة على منابع تلك الأسلحة، التي تسربت إلى أيدي مواطنين "باحثين عن الأمان"، أصبحوا فيما بعد باعث قلق ومصدر فقدان الأمان لمواطنين آخرين.

### دوافع فطرية

في درعا، تنتشر ظاهرة حيازة السلاح بين المدنيين بشكل غير معهود، وفق ما نقل مراسل عنب بلدي في درعا البلد، مشيراً إلى توجهات مدنية نحو شراء الأسلحة تحت دعوى "حماية النفس"، في وقت يهيمن عليه الانفلات الأمني.

وتعليقاً على هذه الظاهرة أرجع عصمت العبيسي، رئيس محكمة "دار العدل" في درعا، أسباب انتشار الأسلحة بأيدي المدنيين إلى عدة أمور، لخصها بـ "دوافع فطرية

تغيب الأرقام الرسمية الدقيقة حول عدد الضحايا الذين قتلوا أو أصيبوا تحت تأثير الرصاص العشوائي في المناطق المدنية، باستثناء بعض الأرقام الصادرة عن جهات محلية عاينت أشخاصاً قتلوا وأصيبوا جراء عيارات نارية أطلقت في المناسبات الحزينة والسعيدة على حد سواء. عنب بلدي تواصلت مع الجهات المعنية في المناطق الواقعة تحت سيطرة المعارضة السورية، للتعرف إلى مظاهر وأسباب انتشار السلاح بين المدنيين وأثر الحرب في تعزيز هذه الظاهرة.

عصمت العبيسي  
رئيس محكمة  
"دار العدل" في درعا



## حيازة السلاح في القانون السوري.. ماذا عن الترخيص؟

حمل الأسلحة إلا ان كانت مرخصة، مشيراً إلى عقوبات عدة تنفذ بحق كل من يمتلك سلاحاً غير مرخص، أولها مصادرة السلاح منه وتغريمه ماليًا، فضلاً عن عقوبات الحبس تتراوح بين ستة أشهر وسنة. إلا أن العام 2011 قلب المشهد الخاص بحيازة السلاح، من وجهة نظر سيدو، الذي قال لعنب بلدي إن مشكلات خطيرة ظهرت نتيجة التهاون في منح التراخيص للمدنيين والسماح لهم بحمل السلاح.

وتابع "كل فرد في المجتمع أصبح يملك نوعاً من الأسلحة، سواء مرخصة أو غير مرخصة، يحملون الأسلحة معهم أينما ذهبوا، وعند أي خلاف أو شجار يقومون باستخدامها، وقد راح ضحيتها الكثير من الأبرياء".

وطالب المحامي رضوان سيدو، من القامشلي، بضرورة ضبط هذه الظاهرة التي "تهدد أمن واستقرار المجتمع في المستقبل"، داعياً إلى عدم منح تراخيص حيازة السلاح للمدنيين تحت أي شروط.

بعد تعديلات على مسودة القانون المقدم للمجلس. وشمل القانون المصادق عليه تعديل العمر المسموح له حمل السلاح من 21 إلى 18 عاماً، وذلك "مراعاة لوجود عناصر من الأسايش ووحدات حماية الشعب في عمر الـ 18 عاماً، وقد يضطرون إلى حمل السلاح".

ويحوي القانون 15 مادة تتطرق لمختلف الأمور المتعلقة بحيازة السلاح، من شروط الأهلية إلى رسوم السلاح ونوعه وكمية الأسلحة المسموح بتخليصها للشخص الواحد. ومن هذه الشروط ألا يقل العمر عن 18 عاماً، وأن يكون الشخص من سكان المناطق الخاضعة لسيطرة "الإدارة الذاتية"، وأن يحصل على سند إقامة من "الكومين" (أصغر وحدة إدارية في الحي)، ومصدقة من "بيت الشعب" (الحلقة الإدارية في المنطقة)، التابعين للإدارة الذاتية.

المحامي رضوان سيدو قال إنه وبحسب القانون السوري وقانون الادارة الذاتية لا يُسمح لأي شخص

بعد العام 2011، بدأ المرسوم الخاص بحيازة السلاح في القانون السوري "غير قابل للتطبيق" في المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام السوري والخارجة عنها، خاصة مع انتشار الميليشيات المسلحة في كلتا المنطقتين مع تحول الحراك السلمي إلى مسلح.

تغرات رقابية وتسهيلات عدة ساعدت في إضفاء الصبغة العسكرية على المجتمع المدني داخل سوريا، وجعلت الأسلحة الخفيفة والثقيلة متاحة وبسهولة في محلات تجارية منتشرة في الأسواق العامة.

إلا أن الثغرة الأكبر في هذا المجال كانت امتلاك المدنيين للسلاح دون الحصول على ترخيص قانوني من الجهات المختصة في مناطقهم، فيما شرّعت بعض الجهات الحاكمة في الداخل السوري قوانين أخرى سهلت من خلالها حصول المدنيين على الأسلحة وقدمت لهم الترخيص القانوني ضمن شروط.

في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة تكاد تغيب الإجراءات الناظمة لموضوع حيازة السلاح، وفق ما أفاد مراسلو عنب بلدي في درعا وإدلب وريف حلب. أما المناطق الخاضعة للإدارة الذاتية في الشمال السوري، فعملت على تنظيم موضوع حيازة السلاح عبر سن قوانين تمنح من خلالها الترخيص للراغبين في شرائه، ومع ذلك اعتُبرت هذه القوانين "سلاحاً ذا حدين" كونها سهلت شروط منح تراخيص السلاح.

في نيسان عام 2016، صادق المجلس التشريعي التابع للإدارة الذاتية في الحسكة، على قانون ترخيص السلاح خلال الجلسة العاشرة للمجلس، وذلك

ينص المرسوم التشريعي، رقم "51" عام 2001، من قانون حيازة الأسلحة السوري، على 55 مادة ضبعت موضوع "الأسلحة والذخائر" في المجتمع السوري بكافة جوانبها.

المادة "5" من المرسوم السابق تنص على "حظر حمل أو حيازة المسدسات الحربية وبنادق الصيد وذخائرها من غير ترخيص مسبق"، فيما تنص المادة "10" منه على أن "الحد الأقصى لعدد الأسلحة المسموح بتخليصها للشخص الواحد هو مسدس حربي واحد وبنادقية صيد واحدة".

وتحرم المادة "11" من المرسوم التشريعي استعمال الأسلحة في المناطق السكنية وأثناء التجمعات مثل الحفلات والمخيمات، وفي المناطق الصناعية والنفطية.

أما المادة "18" فتشترط في طالب أي ترخيص أن يكون قد أتم الـ 25 من عمره، وأن يكون غير محكوم، ومقيماً على الأراضي السورية، فضلاً عن "أهليته الصحية".

## كيف انتشر السلاح في سوريا

الوطني"، والتي امتهنت تجارة السلاح وتولت مسؤولية نشره، بالإضافة إلى جنود "الجيش السوري" الذين تحولوا مع مطلع 2014 إلى تجار سوق أيضاً، وكانوا المصدر الأساسي للأسلحة في مدينة دمشق وريفها، والمدن الرئيسية للنظام السوري في اللاذقية وطرطوس.

عقب العام 2015 انتقل سوق بيع السلاح من المحال التجارية المنتشرة شمالاً في القرى الحدودية، إلى مواقع التواصل الاجتماعي، ورصدت عنب بلدي صوراً لأسلحة متنوعة كتب على كل منها السعر بالدولار، وتفاعل مع الصور عدد كبير من الناشطين بين مقيّم للأسعار وساخر.

وغدت إدلب المحافظة سوقاً سوداء لبيع السلاح، وخصص تجار صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي ("فيس بوك" و"تغرام") لعرض بضاعتهم، وزاد من الأمر الأعداد الكبيرة من المقاتلين الذين استقبلتهم في السنوات الماضية، والذين باعوا الخاصة بهم في السوق السوداء وضمن الوسط الخاص بالمدنيين.

ويهدف إلى تحويل الحراك الشعبي لعمل مسلح. أنواع مختلفة وبأسعار تبدأ من 20 ألف ليرة سورية، بالإضافة إلى أصناف لا تعد من الذخائر، سواء الخفيفة كـ "كلاشكوف" أو الثقيلة كـ "كفذاثف" "أر بي جي"، وغدت تجارة السلاح "ثقافة" يتفاخر بها المدنيون، حتى أطلقت مسميات على القطع التي يتم ترويجها للبيع كـ "أم العواصف"، العراقية، أبو ذقن، ناتو، الباكستانية".

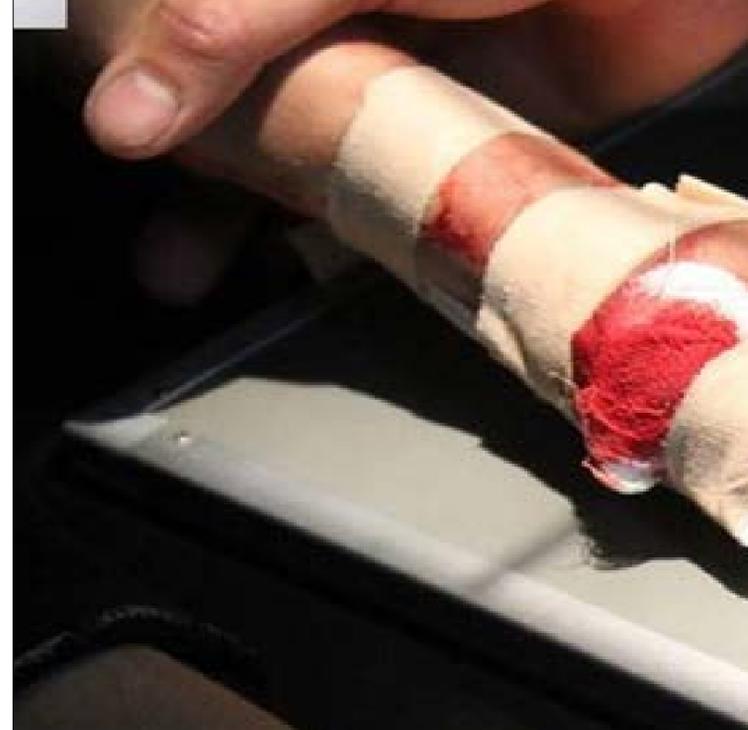
وتنوعت الذخائر والقطع المدخلة إلى سوريا، وكانت فواصل المعارضة ممرًا أساسياً لها نحو الداخل، وخاصة المناطق الوسطى، التي اعتمدت على سلاحها من المناطق الشمالية والشرقية عبر تجار يشترونها من داخل الأراضي التركية والعراقية، كما كان لها دور في عملية الانتشار في مناطق الجنوب السوري، كدرعا والقنيطرة، عبر وسطاء من الأراضي الأردنية.

ولا يمكن حصر مسؤولية انتشار الأسلحة على المعارضة، إذ كان للنظام دور بارز عن طريق ميليشياته المنضوية في "الدفاع

باتت سوريا منطقة صراع مصالح دولية، تسرح فيها الأسلحة الروسية والأمريكية والإيرانية والتركية على أشكالها، يستخدمها النظام السوري والميليشيات التي تقاوم إلى جانبه، وتستخدمها فصائل المعارضة على اختلافها، بما فيها القوات الكردية.

ويعد العام 2013 هو النقطة الزمنية الفارقة والمرتبطة بظروف انتشار السلاح بين المدنيين في سوريا، إذ اقتصرت الأيام التي سبقت هذا العام على نشاط شبكات خاصة بتجارة الأسلحة بالتزامن مع خروج المظاهرات وورغبة المدنيين بحماية أنفسهم من القوات الأمنية التابعة للنظام السوري.

وساعدت الحالة الأمنية المتخبطة في السنوات الأولى للثورة السورية في ظهور تلك الشبكات، وتحديدًا في المناطق الحدودية، من جهة العراق وتركيا شرقاً وشمالاً، وفي الجنوب من جهة الأردن، ولبنان من الغرب، لينتشر البيع والشراء علناً وبأسعار ساعدت على رواجها، في ظل تغاض من قبل النظام السوري، قال محللون إنه "متعمد"،



في حالات التشبيح، وأيضاً في الأفرح والمناسبات الاجتماعية. مسؤول الدفاع المدني في مدينة إدلب، يحيى عرجة، أكد لعنب بلدي أن عدد ضحايا الاستخدام العشوائي للسلاح يتراوح بين 5 و10 شهرياً، بين جريح وقتيل.

أما ضمن منطقة عمليات "درع الفرات" شمالي حلب، فقد سبب الاستخدام العشوائي للسلاح في المناسبات الشعبية 34 إصابة بين أعراس وغيرها من الاحتفالات، وفق اللواء عبد الرزاق أصلان، القائد العام لـ "قوات الشرطة والأمن العام الوطني".

أصلان أكد لعنب بلدي أن منطقة ريف حلب الشمالي شهدت العشرات من الإصابات الناتجة عن إطلاق نار مرتبط

بخلافات شخصية يتم خلالها استخدام السلاح، ما يؤدي إلى إصابة مدنيين لا علاقة لهم بالحادث.

وفي درعا جنوباً، رصد مراسل عنب بلدي عدّة حالات لضحايا الاستخدام العشوائي للسلاح، بعضها متعلق بخلافات فصائلية، وأخرى ناتجة عن تشييع ضحايا أو احتفالات.

فخلال الأسبوع الماضي، قضت طفلة في مدينة الصنمين إثر خلافات بين مقاتلين، كما أسفرت حادثة مشابهة عن مقتل رجل في بلدة كفر شمس.

أما ضحايا الاحتفالات فتتزايد أعدادهم بوضوح، خاصة في منطقة مخيم النازحين قرب مدينة دامل، حيث يمكن للرصاص العشوائي أن يخترق قماش الخيام بسهولة، ويوقع ضحايا أبرياء.

الشعبية المحلية التي غالباً ما يخلف استخدام السلاح فيها إصابات في صفوف المدنيين.

### استعراض القوة

في إدلب المدنية، يقول مسؤول الدفاع المدني، يحيى عرجة، إن السلاح منتشر بين المدنيين في المدينة، كونه يعطيهم شعوراً بالأمان، حسبما يعتقدون.

عرجة، الذي عاين حالات عدة أصيبت "برصاص عشوائي ومنظم"، أضاف لعنب بلدي أن المشكلة تكمن في توفر السلاح بسهولة بين أيدي القاصرين، الذين يستعرضون قوتهم من خلاله ويدخلون في مشاجرات تنتهي بإصابة أو مقتل أحدهم في أغلب الأحيان.

أما في ريف حلب الغربي، فتختلف تجربة تسليح المدنيين عن المناطق السابقة، ويقول مدير شرطة حلب الحرة، أديب الشلاف، إن السلاح ينتشر في المنازل التي ينتسب أحد أبنائها إلى فصيل عسكري فقط، "أما بين المدنيين البعيدين عن حياة العسكرية فنادرًا ما نرى السلاح، وفي حال وجوده يتم إخفاؤه ولا يظهر بشكل علني في الشوارع".

الشلاف أضاف لعنب بلدي أن إساءة استخدام السلاح غالباً تكون في الأعراس أو أثناء تشييع الجثامين، مشيراً إلى ندرة استخدامه في المشاجرات أو بين أيدي عصابات. واعتبر أن انتشار السلاح بين المدنيين "أمر طبيعي" لقرب الجبهات من مناطق سكنهم وعملهم.

باب التسليح، بذرائع محاربة النظام والدفاع المشروع عن النفس، لكن مع التقلبات التي شهدتها المنطقة، وتعدد الجهات المسيطرة، انتشرت الفوضى وشاعت ثقافة امتلاك السلاح، وزادت جرائم السرقة والخطف، وكثرت العصابات التي وجدت في الفراغ الأمني فرصة لممارسة نشاطاتها.



عبد الرزاق أصلان  
القائد العام لقوات الشرطة والأمن العام الوطني في ريف حلب الشمالي

وتابع "حتى نكون واقعيين لا يمكننا أن ننكر أنه في مرحلة معينة لم يكن أمام المدنيين غير هذا الحل لحماية أنفسهم، لكن الآن اختلف الوضع تمامًا، فانتشار السلاح بشكل عشوائي بيد المدنيين بات مشكلة، خصوصاً في المناطق التي توجد فيها قوات الشرطة الوطنية والمؤسسات الأخرى القادرة على لعب دور مؤسسات الدولة".

وتزامناً مع ذلك أشار اللواء أصلان إلى أن المجتمع بدأ يتقبل فكرة التخلي عن السلاح، خصوصاً بعد إساءة استخدامه في الأعراس والمناسبات





## تراجع بعد تفوق

## إنتاج الدراما السورية.. شركات أكثر من

كان "صبي المنجد" وهو جالس خلف كومة القطن التي يندفها ينصت إلى أحاديث "شيخ الكار" مع زبائنه وزواره، الذين يجدون عنده مكاناً آمناً لإفراغ ما في قلوبهم من هموم، وربما حلولاً مقترحة لمشكلاتهم، فينسخ بإبرته حكايا يخفيها في مخيلته. من هنا بدأت الدراما في سوريا، حيث كان هذا الصبي حكمت محسن يستمع يومياً لحكايات أمه عما سمعته من "الدكواتي" وشاهدته في "استقبال النسوان"، وبها تمتعت به "خيرية خانم" من موهبة في السرد استطاعت أن تجعل من ابنها أول من أسس للدراما في سوريا.

عنب بلدي - حلا إبراهيم

مرت الدراما في سوريا بمراحل التطور الطبيعية فبلغت ذروتها وبقيت مترتبة على عرش الدراما العربية لعدة سنوات وكان لذلك أسبابه، واليوم تغير كل شيء، ويعزو صناع الدراما هذه "الكبوة" إلى عوامل عدة أهمها الإنتاج.

## بدايات الإنتاج السوري تنطلق من الإذاعة

تأسس التلفزيون السوري الرسمي عام 1960، بعد كل من العراق التي كانت لها الريادة، ومصر، ولكن لم ينتظر إبداع المؤلفين حتى تأسيس التلفزيون، فبدأوا عن طريق الإذاعة.

وشهدت الإذاعة انطلاقاً الدراما قبل التلفزيون فكانت حكمت محسن أول من أبدع تمثيلات إذاعية عبر إذاعتي "الشرق الأدنى" التي تبث من قبرص، و"الإذاعة الوطنية" التي سميت فيما بعد "إذاعة دمشق"، وقدم للإذاعة تمثيلات تجاوزت 800 حلقة، منها "طاقية الإخفا"، و"الخطابة".

ويعود لحكمت محسن اختراع شخصيات شعبية بقيت في الذاكرة السورية حتى يومنا هي "أبو فهمي"، "أبو صياح"، "أم كامل"، و"أبو رشدي"، وقدم للتلفزيون المسلسل الشعبي "مذكرات حرامي" الذي تحول من الإذاعة إلى التلفزيون عام 1986، من إخراج علاء الدين كوكش.

وعن هذه الفترة يروي المخرج السوري نائل موسى، كيف كان إنتاج الأعمال الدرامية السورية في بدايات التلفزيون، يعتمد حصرياً على التلفزيون السوري (القطاع العام) لعدم وجود شركات إنتاج خاصة في ذلك الوقت، وهذا ما أثر برأيه على انتشار الأعمال الدرامية السورية وكمية الإنتاج، ونوعيته، فلم تكن الجهة المنتجة (التلفزيون)

تنفق بسخاء على المسلسل خوفاً من الخسارة.

وبالرغم من ذلك تعتبر الريادة للتلفزيون الرسمي، نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، في إنتاج الأعمال الدرامية، وقد أنتج مسلسلات مهمة ومازالت مشاهدة حتى يومنا الحالي، مثل مسلسلات "حكايا الليل" للمخرج غسان جبوري وتأليف الكاتب الكبير محمد الماغوط، و"أسعد الوراق"، "حارة القصر"، "مذكرات حرامي" للمخرج علاء الدين كوكش.

ويضيف المخرج نائل موسى "هذه الأعمال كرسست هؤلاء المخرجين ليصبحوا فيما بعد من كبار المخرجين".

## رقابة ومعايير تقيّد الإنتاج

يعود الإنتاج الخاص للدراما السورية إلى "محاولات خجولة"، أوضح المخرج نائل موسى لعنب بلدي أنها تمت باجتماع فنانيين سوريين برأسمال بسيط، وبدأ على شكل "فيلم تلفزيوني" أو ما يسمى سهرة تلفزيونية، ثم تطور الأمر إلى إنتاج الثلاثيات، ثم السباعيات، فالسلسل الدرامي المؤلف من 13 حلقة، إذ لم يكن نظام الثلاثين حلقة متبعاً آنذاك.

ولكن برأي موسى، كبلت هذه المحاولات قيود الرقابة في الدول التي تعرضها، وخاصة أنه لم يكن يوجد في سوريا تسويق داخلي، فيسعى منتج العمل لضمان تعويض المبلغ الذي أنفقوه على الإنتاج إلى تسويقه في دول الخليج، وفي المملكة العربية السعودية تحديداً، والتي بدورها تمارس رقابة صارمة على عرض هذه المسلسلات ما دفع المنتجين السوريين في ذلك الوقت إلى مراعاة المعايير الرقابية السعودية أثناء تصوير العمل، وذلك لضمان تسويقه، فعلى سبيل المثال "لم يكن يسمح بذكر أسماء دينية غير إسلامية بين أفراد طاقم العمل، فكان يكتب بدل اسم الفنان

يوسف حنا (يوسف الخليل)، كما كتب اسم عبد الله نعمه بدل اسم المخرج عبد المسيح نعمه". المنتجون في ذلك الوقت كان لهم عذرهم فلم تكن الفضائيات قد غزت المنازل بعد، كما لم يكن في سوريا سوى قناة واحدة هي "البرنامج العام".



كنت أقرأ النصوص التي يحولها إلي التلفزيون السوري، لتقييمها من عدة نواح، وهذه النصوص بعضها مقدم لإنتاج التلفزيون (القطاع العام) وبعضها لإنتاج القطاع الخاص، ولكن جميعها يجب أن تخضع لرقابة دائرة التقييم والرقابة، التابعة للتلفزيون السوري

وعن الرقابة على المسلسلات الدرامية تحدثنا إلى الكاتب السوري خطيب بدلة، الذي شرح لعنب بلدي تجربته كمقِيم نصوص، وكاتب دراما، فقال "كنت أقرأ النصوص التي يحولها إلي التلفزيون السوري، لتقييمها من عدة نواح، وهذه النصوص بعضها مقدم لإنتاج التلفزيون (القطاع العام) وبعضها لإنتاج القطاع الخاص، ولكن جميعها يجب أن تخضع لرقابة دائرة

التقييم والرقابة، التابعة للتلفزيون السوري". هناك معايير ثابتة لا تختلف بين المسلسلات المعروضة على القطاع العام أو الخاص، مثل العبارات الخادشة للحياء، أو التلميحات السياسية، ولكن المسلسلات المقدمة إلى القطاع العام كانت تخضع لرقابة إضافية من حيث سوية العمل فنياً، فإن لم يكن ذا قيمة فنية لا تتم الموافقة عليه.

## عصر ذهبي.. تجارب إنتاجية سورية ناجحة

بدأت الشركات الخاصة بدخول ساحة الإنتاج الدرامي منذ بداية الثمانينيات، وكانت أولى هذه الشركات هي شركة داوود شيخاني، الذي أنتج مسلسل "بصمات على جدار الزمن" عام 1980، من إخراج هيثم حقي، وبطولة ياسر العظمة، نادين، أسعد فصة، وهاني الروماني.

ثم أعاد شيخاني التجربة مع المخرج هيثم حقي، في مسلسل "حرب السنوات الأربع"، عام 1985، والذي لقي نجاحاً كبيراً ويعتبر هذان المسلسلان من كلاسيكيات الدراما. ثم خاض حقي أول تجربة إنتاجية له عام 1988 عندما أنتج وأخرج مسلسل "دائرة النار" الذي جمع عدداً من نجوم الدراما مثل سامية الجزائري، طلحت حمدي، عيد الهادي صباغ، وسمر سامي.

شجعت هذه التجارب أصحاب رؤوس الأموال على تأسيس شركات متخصصة بالإنتاج الدرامي، فظهرت بداية التسعينيات شركات أحدثت نقلة نوعية في الدراما، مثل "الشام الدولية"

والتي يعود لها الفضل في إنتاج أعمال درامية متميزة، بدأتها عام 1991، بمسلسل "الدغري" إخراج هيثم حقي، ثم "نهاية رجل شجاع" إخراج نجدة أنزور عام 1994، ثم يوميات مدير عام، عيلة خمسة نجوم، للمخرج هشام شربتجي، ومسلسل "إخوة التراب" عام 1996.

كما ظهرت في تلك الفترة شركة "السيار"، التي قامت بإنتاج مسلسلات وسهرات تلفزيونية ناجحة.

وكان لخروج المسؤول السوري السابق عبد الحليم خدام من سوريا بصحبة عائلته أثره على شركة "الشام الدولية"، والتي تعود ملكيتها لابنه باسم خدام، ويديرها الفنان أيمن زيدان، فحاول زيدان أن يعيد تشغيلها عام 2004 لوجده، لكنه لم يستطع.

ثم ظهرت شركة "سورية الدولية" التي سلكت خطأ شبيهاً بخط سابقتها "الشام الدولية"، من حيث جودة الأعمال التي كانت تنتجها، وتعاملت مع أهم المخرجين السوريين، مثل حاتم علي، المثني صبح، والليث حجو.

ومن الأعمال التي أنتجتها مسلسل "عصي الدمع" للمخرج حاتم علي، سلسلة "بقعة ضوء"، "التغريبة الفلسطينية"، ومسلسل "الخربة". كما شاركت محطات فضائية في إنتاج أعمال درامية سورية، وكانت غالباً تأخذ عرضها حصرياً، مثل مسلسل "الحصرم الشامي"، و"أناشيد المطر"، التي أنتجتها محطة "أوربت" الفضائية.

وكانت تلك الفترة هي العصر الذهبي للدراما السورية، والذي حصدت خلاله



# هوليوود ومردود "صفري"

## في عصر الدراما الذهبي أبرز شركات الإنتاج الخاصة في سوريا

### شيخاني للإنتاج المرئي

أسسها داوود شيخاني  
عام 1977  
أنتجت "بصمات على جدار الزمن"  
و"حرب السنوات الأربع"



### الرحبي للإنتاج الفني

أسسها هيثم حقي  
عام 1987  
أنتجت "دائرة النار"



### الشام الدولية

ملكها عبد الحليم خدام  
وأدارها أيمن زيدان  
عام 1993  
أنتجت "الدغري" و"سلسلة عائلات النجوم"



### سورية الدولية

أسسها رجل الأعمال محمد حمشو  
عام 1999  
أنتجت "بقعة ضوء" و"التغريبة الفلسطينية"



الممثلة الأردنية صبا مبارك، الممثل الأردني نضال نجم، والممثل اللبناني رفيق علي أحمد.

### الدراما أصبحت تراجيديا بعد الثورة

شهد عام 2005 مقاطعة عربية لسوريا، بعد كلمة ألقاها الأسد في القمة العربية، ومن أساء فيها إلى الزعماء العرب، ومن أوجه هذه المقاطعة عدم شراء أي عمل درامي سوري، أو عرضه على الفضائيات العربية.

وشكل ذلك حالة مخيفة عند شركات الإنتاج التي بدأت تخسر حتى نفقات التصوير، ثم بدأ الوضع بالتحسن نتيجة التدخلات الدولية للمصالحة بين النظام السوري والأنظمة العربية الأخرى، ما أعاد الدراما السورية إلى السوق العربية. ولكن بعد 2011، بدأت شركات الإنتاج المعروفة بالحد من أعمالها، وبعضها غيرت اسمها مثل "سورية الدولية" التي أصبح اسمها "سما الفن"، كما ظهرت شركات جديدة ولكن برؤوس أموال صغيرة انعكست على نفقات الإنتاج فأصبحت تأتي بممثلين مغموين لتوفير نفقات الممثلين المشهورين.

وبرأي المخرج موسى، فإن هذا أحد عوامل تدهور الدراما السورية بعد الثورة، إضافة إلى هزالة النصوص، وظهور شركات للإنتاج الدرامي، لا تفقه شيئاً عن الإنتاج، وتسعى للربح فقط. وعبر عدد من الفنانين السوريين، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، عن استيائهم من الحالة المتردية للدراما السورية، كان آخرهم سيف الدين سبيعي، الذي أعلن اعتزاله طالما أوضاع الدراما السورية بهذا السوء.

بينما انتقد الفنان حسام تحسين بك، خلال حفل "درامانا بخير"، الذي أقيم في تشرين الأول 2017 بدمشق، زيادة أرقام شركات الإنتاج دون إنتاج، إذ وصل عددها إلى 240 شركة، بحسب صحيفة "تشرين" الرسمية.

وقال تحسين بك "هل يوجد في هوليوود هذا العدد من شركات الإنتاج؟ تفاجأت بهذا العدد، أين إنتاج هذه الشركات".

بينما عادت الدراما المصرية تسترد ألقها نتيجة لجوئها إلى نصوص جيدة، ومخرجين من أرضية سينمائية ارتقوا بالصورة، وأوجدوا حالة جديدة للدراما بعيدة عن الماضي.

الأعمال السورية جوائز عدة، خاصة بعد تعثر الدراما المصرية، التي تعد المنافس الوحيد للدراما السورية عربياً.

كما لمس المؤلفون والمخرجون نتيجة هذا الازدهار الإنتاجي سهولة في التعامل، فيقارن الكاتب خطيب بدلة بين أعمال قدمها لإنتاج التلفزيون السوري وأخرى قدمها للقطاع الخاص، ويرى أن التعامل مع القطاع الخاص مريح أكثر للكاتب، من حيث الالتزام بوقت العمل بموجب خطة إنتاجية تسير بموجبها دون تأخير، على عكس القطاع العام.

### منافسة سورية-مصرية.. التفوق بدأ في الدراما التاريخية

يعود الفضل في أول مسلسل درامي عربي لمصر عندما أنتجت مسلسلاً بعنوان، "هارب من الأيام" عام 1962، فكانت مصر صاحبة ريادة في الإنتاج الدرامي، واستمرت بالتفوق دون وجود منافس حتى بداية التسعينيات.

يعزو المخرج ثامر موسى بدء منافسة الدراما السورية للمصرية، إلى عدة عوامل أهمها "تفوق الدراما التاريخية السورية على المصرية"، فهو يرى أن الأعمال السورية التاريخية متميزة، وناجحة، وهذا ما أثبتته حصول المسلسلات السورية دائماً على جوائز "أفضل عمل تاريخي"، وهذا يرجع إلى "وجود مخرجين متميزين في الدراما التاريخية مثل حاتم علي الذي أخرج مسلسل (الزير سالم)، والإنفاق بسخاء على هذه الأعمال لتأخذ حقها من التصوير والملابس والديكور".

والعامل الآخر برأي موسى هو التسويق، إذ ازدهر التسويق الخارجي بالنسبة للدراما السورية، فازداد عدد المحطات الفضائية التي تشتري الأعمال السورية، وخاصة بعد أن أصبحت اللهجة السورية مفهومة.

بالإضافة إلى تراجع الدراما المصرية، التي أصبحت تعاني في تلك الفترة من النصوص الضعيفة.

كل هذه العوامل جعلت الدراما السورية تتصدر خلال عقد من الزمن، وتجذب الممثلين العرب المهووبين الباحثين عن الشهرة، للتمثيل في الأعمال السورية لظهور طاقاتهم الإبداعية، وكانت الدراما السورية انطلاقة لهم، مثل



# القلع الفموي

## شخص من كل خمسة.. مصاب به

يصاب معظم الناس بتقرحات الفم في فترة ما من حياتهم، تسمى هذه التقرحات بالقلع أو الحمى، وهي حالة مرضية مزعجة جدًا، إذ إنها تمنع المصاب من الأكل بسعادة، لما تسببه من ألم كلما لامسها الطعام، والمشكلة أنه في معظم الحالات لا يتوافر علاج نهائي للقلع، ويهدف العلاج في الدرجة الأولى إلى التخفيف من وطأة الألم الذي يعتبر العرّض البارز في هذا العرض.

### ما الذي تعرفه عن دواء كلاريناز



#### د. كريم مأمون

ما أنواع تقرحات الفم المتكررة؟

1 - القلاع الصغير: هو أكثر أشكال القلاع الفموي حدوثًا، وتكون فيه التقرحات مؤلمة قليلاً، بقطر أقل من 1 سم، ويتراوح عددها بين قرحة واحدة و 5 قرحات، وتستمر 7 - 10 أيام حتى تشفى، ولا تترك أي ندبات مكانها.

2 - القلاع الكبير: قليل الحدوث، تكون فيه التقرحات مؤلمة جدًا، بقطر 1 سم أو أكثر، ويتراوح عددها بين قرحة واحدة واثنين فقط، وتستمر 15 يومًا حتى عدة أشهر حتى تشفى، وعادة ما تترك ندبات مكانها.

3 - القلاع حلثي الشكل: قليل الحدوث، ليس له علاقة بفيروس الحلأ، تكون فيه التقرحات صغيرة بقطر 1 - 2 ملم، وتكون متعددة، وتستمر من أسبوع لأشهر حتى تشفى، ولا تترك أي ندبات.

#### ما أسباب حدوث القلاع الفموي؟

غالبًا ما يصيب القلاع الأطفال والأشخاص الأصحاء بدون أمراض أخرى، وما يزال سببه مجهولاً حتى

الآن، ويعتقد أن للوراثة دورًا في ظهوره، كما أن لاضطرابات الجهاز المناعي دورًا أيضًا، إذ يعد القلاع أحد أمراض المناعة الذاتية، وهناك بعض الحالات التي تعتبر محرضة على ظهور القلاع الفموي، مثل: الضغوط النفسية، بعض الأطعمة كالجزر واللوز والبندق والبهارات والتوابل والخردل والحمضيات والعسل، استعمال فراشي الأسنان القاسية، وجود أجهزة تقويم سنية، وجود أجهزة تعويضات سنية كالبلاط، التعب الشديد، الحيض عند النساء (اضطراب الهرمونات).

ولكن في حالات قليلة يكون القلاع الفموي ناجمًا عن مشكلة صحية ما، مثل: جدري الماء، العدوى بفيروس كوكساكي ب، العدوى بفيروس الحلأ البسيط، مشاكل التغذية كعوزبيض الفيتامينات والمعادن مثل ب1، ب2، ب6، ب12، الفيتامين سي، حمض الفوليك، الحديد، الكلس، والزنك، الداء الزلاقي، داء كرون، متلازمة بهجت، الفقع الفعاعي، الحروق (الدرجة الأولى)، تقرحات الآكلة (بطانة التجويف الفموي)، أمراض اللثة، متلازمة نقص المناعة المكتسبة، الطلوان (ظهور بقع رمادية أو بيضاء اللون على سطح اللسان)، داء الحزاز المتصلب، داء الذئبة الحمامية، أورام

### ما هو القلاع الفموي؟

هو تقرحات مؤلمة، تصيب الأنسجة والأغشية المخاطية داخل الفم، وتظهر على أشكال وأبعاد مختلفة، منها دائرية ومنها بيضوية، محاطة أحيانًا بهالة حمراء اللون، وقد تكون صفراء من الداخل، غالبًا ما تظهر على اللسان واللثة والشفاه وأحيانًا داخل الفم، تظهر بشكل مفاجئ، وغالبًا ما تدوم من 10-15 يومًا ثم تختفي بشكل تلقائي من

دون أن تترك أي أثر أو ندبة، وتكرر من وقت لآخر بفواصل قد تكون أيامًا أو أسابيع أو أشهرًا أو سنوات. والقلاع مرض غير إنتاني، وغير معد، يصيب النساء أكثر من الرجال، ويصاب به شخص من كل خمسة أشخاص في وقت ما من حياته، ويصيب الأطفال والكبار، وخاصة بين عمر 10 و 40 سنة، ويخف تكراره مع تقدم العمر ليختفي دون رجعة في نهاية المطاف.

التجويف الفموي، سرطان الجلد، مرض الزهري عند النساء، القرحة الهضمية، استخدام بعض الأدوية كالنيكوتين والنيكوتين الفموي ومضادات الالتهاب.

#### ما أعراض الإصابة بالقلع الفموي؟

تبدأ الأعراض بالشعور بوخز في منطقة ما من الفم عند تناول أطعمة حارة أو حامضة، ثم تتطور إلى قرحة، وبعد أيام يظهر التقرح، ويكون مؤلمًا، وقد يترافق القلاع بالحمى، وتورم الأغشية المخاطية، وتضخم العقد الليمفاوية المجاورة.

#### كيف يعالج القلاع الفموي؟

لا يتوفر حتى الآن علاج نهائي لهذا الداء، وتهدف العلاجات المستخدمة في الدرجة الأولى إلى التخفيف من الأعراض، وتشمل: تناول المسكنات كالباراسيتامول والإيبوبروفين.

التخلص من العوامل المؤهبة: عن طريق العناية الصحية العامة بالفم والأسنان، وتجنب التماس مع بعض الأطعمة مثل الحوامض، التوابل، والطعام المخرش.

غسول الفم: مثل كلورهيكسيدين، يخفف الألم ويسرع الشفاء ويمنع حدوث إنتان ثانوي في التقرحات، لكنه لا يمنع ظهور تقرحات جديدة.

ويجب تجنب المطهرات الفموية القوية، وتجنب غسولات الفم المحتوية على مواد محسسة مثل الفلورين.

الجيل أو البخاخ الفموي المخفف للألم (ليدوكائين أو بنزيدامين): يخفف الألم لوقت قصير، لذا قد يستخدم في الحالات المؤلمة قبل

الرضاعة بعدة دقائق عند الرضع والأطفال. مرهم أو معجون الكورتيزون

الفموي (Kenalog IN Orabase): يخفف الحكمة والألم إذا طبخ على التقرحات. غسول البريدنيزولون: مستحلب قد يفيد إذا لم يكن السبب من الإنتانات الفيروسية والجرثومية.

معلق تتراسكلين: يستخدم مرتان في اليوم، ويترك في الفم عدة دقائق، وقد يعطي نتائج جيدة في بعض الحالات.

حبوب الكورتيزون أو كابيتات المناعة أو كولشيسين، لا تؤخذ إلا بوصفة طبيب.

أقنات الجانب الباطني من الشفة: يمكن أن تمس بلطف بمسحة مرطبة بجمض الصفصاف 3% وحمض اللين 4%.

غرغرة الفم مطولًا بشراب مضاد للحموضة.

تناول جرعات من فيتامين ب المركب.

استعمال مركب أسيكلوفير المضاد للفيروسات.

استخدام جل فموي مضاد للفطريات (ميكونازول) وكبسولة فلوكونازول 50 ملغ مرة واحدة تكرر بعد أسبوع. إذا كانت الآفة القلاعية آتية لا محالة فيمكن تناول جرعة عالية من الفيتامين C إلى جانب أحد المركبات المحتوية على الفلافونيدات ثلاث مرات في اليوم.

#### ما سبل الوقاية؟

العناية بصحة الفم واللسان والأسنان، واستعمال مضامض معقمة وبشكل دوري خلال العام.

تقوية مناعة الجسم عن طريق التغذية الجيدة، والنوم الكافي، وممارسة الرياضة البدنية، والاستقرار النفسي.

تجنب الأطعمة الغنية بالهستامين المهيجة لحدوث القلاع كالجزر والفريز والبهارات والأجبان. الإكثار من تناول فيتامين C.

تناول اللبن يوميًا لأنه يساعد على تحقيق التوازن الطبيعي بين جراثيم الفم المختلفة المتعايشة فيه.



## كتاب

## نقد نقد العقل

## العربي

ل جورج طرابيشي

يعود كتاب "نقد نقد العقل العربي" للمفكر جورج طرابيشي، إلى أعمال الفيلسوف المغربي محمد عابد الجابري، الذي عمل على تشريح العقل العربي خلال القرن العشرين.

وتوصل الجابري إلى نتيجة مفادها أن العقل العربي متخلف ومقلد للغرب، ولا يستطيع الفكاه من هذا المصير بسبب خلل جوهري في تكوينه الثقافي والحضاري على مر التاريخ، معتمداً على تحليل ثقافي وأخلاقي وسياسي ولغوي لأساسات العقل العربي.

ولقيت مؤلفاته رواجاً كبيراً، لا سيما كتاب "نقد العقل العربي"، حتى إن طرابيشي نفسه الذي عاد لينقدها لاحقاً، وصفها بأنها ليست مجرد أطروحة تنقذ، بل أطروحة تغيير، موضحاً أن تفكير الإنسان سيختلف بعد قراءة العمل.

لكن وبصدفة ما، وقعت يد طرابيشي على مراجع اعتمد عليها الجابري، ليكتشف أن الأخير أولها بشكل يزيغ حقيقتها، وهو ما دفعه للبحث عميقاً في هذه المراجع، ثم العودة لأعمال الجابري لكشفها على حقيقتها، خلال ثماني سنوات، قبل أن يخرج بكتاب نقد النقد.

اكتشف طرابيشي أن المشكلة عند الجابري ليست فقط في النتائج التي توصل إليها نتيجة مقدمات خاطئة، بل بطريقة طرح الأسئلة نفسها، التي أسهمت بدورها بجس العقل العربي، وإقناعه بأنه عديم الجدوى.

وهكذا انصب جهد طرابيشي لإعادة قراءة التراث اليوناني والأوروبي الكلاسيكي والحديث، والتراث العربي الإسلامي الفلسفي والتاريخي والفقهية والكلامية والنحوية، وبفضل هذه المراجعة الشاملة والموسعة، تجاوز مؤلف طرابيشي من مجرد نقد، إلى إعادة تحديد مكانة العقل العربي مرة ثانية.

"نقد نقد العقل العربي"، الذي طرحه طرابيشي في عدة أجزاء، يعتبر واحداً من أهم المؤلفات الفكرية في العالم العربي نهايات القرن الماضي، بالإضافة إلى عمل الجابري بالطبع، والذي يعترف له طرابيشي بأهمية أطروحته التي حركت القضية، ودفعته لتخصيص سنوات طويلة من حياته وجهده لإعادة التفكير بالعقل العربي.

## نقد نقد العقل العربي

جورج طرابيشي

## انتكاليات العقل العربي



الطبعة الأولى



## Day Fitness Challenge 30

## تعاني من البدانة..

## تدّد نفسك 30 يوماً مع هذا التطبيق

هل تعاني من البدانة ومن الكسل على ممارسة الرياضة وأي نشاطات بدنية؟ وتعلم أنها تفتح الذهن وتنشط الجسم وتجعل نفسك تتدفق حيوية ونشاطاً، تطبيق التحدي هذا سيحفرك لتقوم بهذه المهمة.

## عنب بلدي - تميم عبيد

Day Fitness Challenge 30 تطبيق رياضي يساعد على رفع لياقة المستخدم البدنية ويعينه على التدريب في أي زمان ومكان، فيشجعه على ممارسة التمارين الرياضية ويعطيه دليلاً متعدد المستويات، تزداد صعوبة واحداً بعد الآخر بشكل تدريجي حتى لا تشكل عبئاً كبيراً على المستخدم، ويساعد هذا التدرج على عودة المستخدم في اليوم التالي من أجل استئناف التمارين.

ويحتوي التطبيق على تمارين متنوعة لكامل الجسم ولناطق محددة منه مثل عضلات البطن والظهر والأرداف وغيرها، وقد قسم كل منها إلى ثلاثة مستويات، من مستوى المبتدئ إلى المحترف، ويمكن للمستخدم في البداية تحديد وزنه عند

استخدامه للتطبيق لأول مرة مع إمكانية تغيير وحدة القياس إلى الكيلوغرام.

التطبيق يتفرع إلى ثلاثة أقسام رئيسية، وهي قسم التمارين ويحتوي التحديات البدنية التي يمكن للمستخدم الاختيار من بينها، وقسم التعليمات الذي يحتوي على طرق وكيفية التمرن، ويتيح قراءة نص تعليمي حول التمرين، وعرض صورة متحركة لكيفية القيام به، وأيقونة فيديو يمكن النقر عليها ومشاهدة الطريقة، أما القسم الثالث ففيه تقويم شهري وإحصائيات تقيس تقدمك في التحدي وتغيرات وزنك وكمية الدهون التي حرقها في التمارين.

عند اختيار المستخدم لخطة المبتدئ على سبيل المثال ضمن أحد التحديات، سيكون أمام عدد

من التمارين البسيطة، والتي لا تحتاج في معظم الأحيان إلى أي معدات إضافية، حيث تقتصر التمارين على تأدية حركات معينة. وعند البدء باليوم الأول مثلاً، واختيار التمرين الأول، سيتم إظهار صورة متحركة للحركة، مع تعليق صوتي يطلب البدء مع ذكر اسم التمرين وعدد مرات إنجازه.

التطبيق مفيد في وقت يعاني فيه الكثيرون زيادة في الوزن ومشاكل صحية وتكاسلاً وضعفاً بالإرادة لأسباب عديدة، لذا يمكن للتطبيق توفير تمارين رياضية من أجل تحسين صحة المستخدم في غضون 30 يوماً، وبعد التطبيق بنتائج جيدة في حال التزام المستخدم بممارسة التمارين بشكل متواصل خلال هذه الفترة.



## مميزات التطبيق

- تسجيل تقدم التمارين بشكل تلقائي.
- تذكير المستخدم بممارسة التمارين بشكل يومي.
- دليل فيديو حي لكيفية ممارسة التمارين.
- عدة تحديات تشمل الجسم بأكمله أو قسماً معيناً منه.
- خطة متدرجة لمدة ثلاثين يوماً.
- مشاركة إنجازات المستخدم في التحديات على الشبكات الاجتماعية.

## سيرة

## نوفمبر الجميل.. اختصار الحياة بشهرٍ واحد

"سارة" كانت مديرة لشركة حيوانات أليفة، وحين بدأ عملها بالنمو توقفت، لأنه ببساطة لم يعد ممتعاً، أما "نيلسون" فإنه يعيش وكأنه في دورة عسكرية، ويعمل لأجل العمل والمال.

الزمن عامل مهم في قصة الفيلم، فـ "سارة" تختار شهراً واحداً لتعيشه مع شخص غريب، لأن الشهر طويل بما يكفي ليكون له معنى، وقصير بما يكفي لتبقى بعيدة عن المشاكل.

وبالرغم من اللبس الكوميدي للفيلم الذي أخرجه بات أوكونور، ولعب دور بطولته كيانو ريفز وتشارلز ثيرون، إلا أنه يصدم مشاهديه بكم الحزن المختبئ في كواليس هذه الحياة الممتعة التي يشاهدها.

نمط حياته، وستقلب قواعدها رأساً على عقب.

محور قصة الفيلم يدور حول "سارة"، التي تدفعها ظروف خارجة عن إرادتها للعيش كل شهر مع شخص غريب، لكنها خلال هذه الفترة تعمل وكأنها طبيبة نفسية على مساعدة الأشخاص الذين يدخلون إلى حياتها من أجل تجاوز عقبات سلبية في حياتهم.

الخجول مثلاً تعمل معه على تعزيز ثقته بنفسه، "نيلسون" تعمل معه على كسر جمود حياته، وتفعيل حواسه من جديد، للاستمتاع بالحياة التي فقدتها منذ زمن بعيد.

إذ إن بطلي الفيلم متناقضان تماماً، فـ

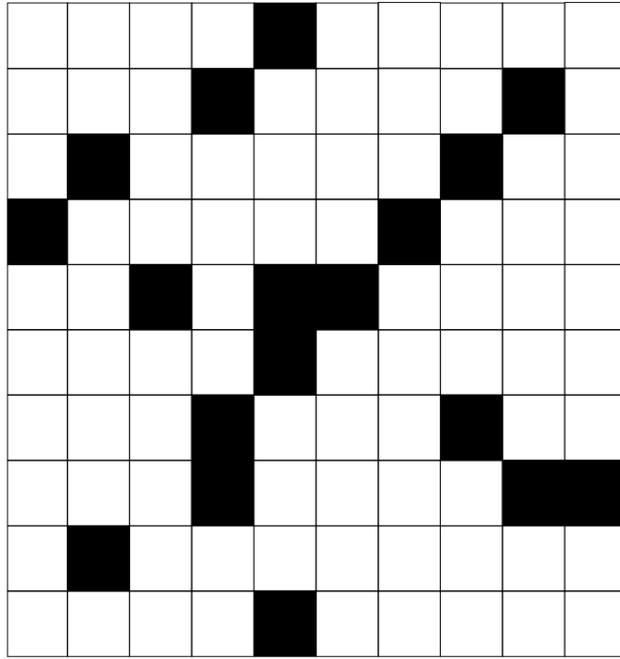
تبدأ أحداث فيلم "sweet November" (نوفمبر الجميل)، مع تعرفنا على شخصية شاب يدعى "نيلسون"، يعمل نفسه بصراحة، ويبدو أنه يعمل حرفياً على مدار 24 ساعة.

كان "نيلسون" تجسيدا حقيقياً للأخلاق "العملية"، ولا يمكن تمييزه عن روبات آلي سوى بالدم واللحم، أما الإحساس فهذا شيء لا يعرفه، لدرجة أنه يتسبب بطرد فتاة من امتحان شهادة السياقة، لأنه حاول الغش منها.

لكن الفتاة التي تدعى "سارة" ستغير حياة "نيلسون" للأبد، الرجل الأناني والمتهور، لكنه في ذات الوقت جبان، كونه لا يجرؤ على تغيير أي شيء من

# جاتوزو.. وحدث ميلان يقوده بروحه

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

	1			8	7				
			6						2
7			4					9	8
	8		3						9
	7			1				3	
5					9			8	
9	3				2				1
8					3				
		2	7					6	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3x3، و81 مربع صغير 9x9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

## أفقي

1. كلما كثر غلا وكلما نقص رخص - شخص يرى عدوه وصديقه بعين واحدة.
2. لوصف اللون بأنه شديد السواد - أخضر في الأرض وأسود في السوق وأحمر في البيت
3. نصف مغربي - مجموعة الحيوانات التي نمطيها
4. نغير - من المعجنات التي نأكلها
5. تكلمت حتى بانت رغبة فمها (معكوسة) - نصف وخيم
6. حرف يقترن باللغة العربية ويوصف بها - لا يفرق
7. نصف دواء - اختلاف لون الجلد بعد تعرض للشمس - ليس اختي ولا أخي ولكن ابن أُمي وأبي
8. يخشي الله - اسم الجزء العلوي من الكسر في الرياضيات.
9. يقع في المنتصف بين الأرض والقمر
10. خارج عن المألوف وفيه حداثة وتجديد - له أربعة أرجل ولا يستطيع المشي

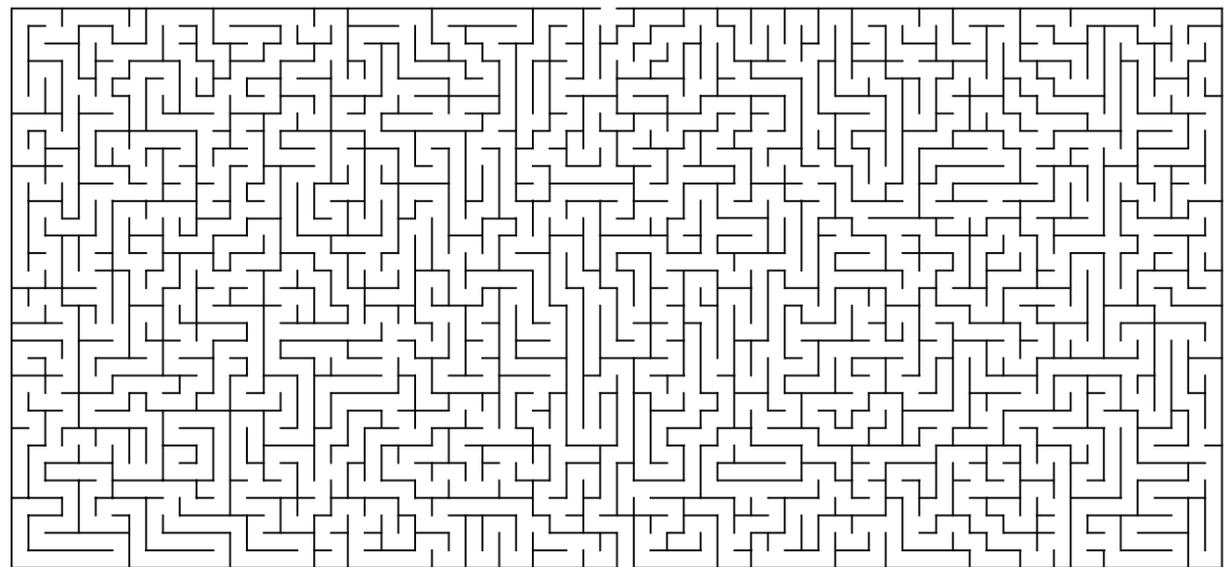
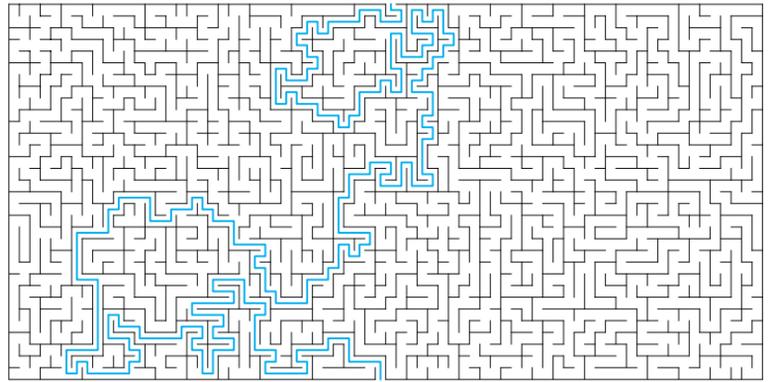
## عمودي

1. محال كسره - قنيط
2. صغار الجراد - هجم في الحرب (معكوسة)
3. امتنع عن المغريات احتراماً للنفس - قضم وقرط - يحول إلى فتات
4. نهض - خير جليس في الأنام
5. بالغ النبوغ والذكاء (معكوسة) - يكتب بكل لغات العالم ولكنه لا يستطيع قراءة كلمة
6. ابعده ونحى وأزاح - قليل بالانجليزية.
7. فلسطيني من مدينة يافا - نصف هواك
8. لا يمكن تناوله عند الفطور أو الغداء - صف من الناس في الانتظار
9. نصف واحد - شخصية خيالية من شخصيات الرسوم المتحركة (معكوسة).
10. يغطي الطير - أفكاره الصغيرة المتناثرة

## حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ر	و	ب	و	ت	ر	ه	ا	ب	
ك	ا	ر	ا	ك	ا	س	ل	ا	
ح	ا	ر	ف	و	ا	ج	ب		
ب	ا	غ	ي	م	غ	ز	ل		
ت	ي	ر	ا	ن	ا	ا			
ط	ث	ن	ت	ل	ي	ف			
ا	ي	ج	ر	ف	ر	ا			
ب	ا	ب	و	ن	ج	ت	ط		
و	و	ك	ر	د	ص	م			
ق	ط	ا	ر	و	ك	ا	ل		

7	5	9	1	4	6	3	8	2
4	6	2	9	8	3	1	7	5
1	8	3	5	7	2	9	4	6
5	7	1	2	3	9	4	6	8
6	3	4	7	5	8	2	9	1
2	9	8	4	6	1	7	5	3
9	1	7	6	2	5	8	3	4
8	4	5	3	1	7	6	2	9
3	2	6	8	9	4	5	1	7



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى [editor@enabbaladi.org](mailto:editor@enabbaladi.org)

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



لاعبو كوستاريكا يحتفلون بتأهل لكأس العالم 7 تشرين الأول 2017 (رويتز)

الصغرى وهو ما فتح الباب أمامه لتحقيق حلمه وتدريب فريقه السابق بعد إقالة مونتيللا. الجدل الذي أثاره تعيين جاتوزو بسبب تجاربه السابقة تلاشى بعد سلسلة من نتائج إيجابية حققها الفريق الميلاني مع لاعبه السابق، دفع المخضرم كارلو أنشولوتي للإشادة بنتائج فريقه السابق، مؤكداً أن للفريق فرصة حقيقية للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وقال أنشولوتي لصحيفة لاجازيتا ديلو سبورت أعتقد أنه إذا استمر ميلان بهذا الأداء يمكنه التأهل إلى دوري الأبطال، بشرط أن يكون لاعبه مستعدين لاغتنام الفرص، مثمناً على لاعبه السابق والمدرّب الحالي للفريق اللامباردي إذ إنه تمكن من إعطاء الهوية للفريق الجديد.

وحطم جاتوزو مع ميلان عقدة سامبدوريا أخيراً بفوزه عليه بهدف وحيد، إذ كان ميلان فشل قبل هذه المواجهة بالتسجيل أمام الفريق وخسر في مواجهتين معه.

وأوقف دفاع ميلان المد الهجومي للنادي ولم تهتز شبك دوناروما، وهي المرة الأولى التي يفشل بها سامبدوريا بهز شبك ميلان في آخر ثماني مواجهات جمعت الفريقين. ميلان يحتل المركز السابع في ترتيب الدوري متأخراً بثماني نقاط عن المراكز المؤهلة لدوري الأبطال أوروبا.

ويتربع نابولي ترتيب الصدارة ويلحق به يوفنتوس وروما ولاتسيو بالمركز الرابع.

أسفرت قرعة الدوري 16 في الدوري الأوروبي عن وقوع النادي الإيطالي مع أرسنال الإنكليزي في مباراة اعتبرها محللون رياضيون من "رائحة دوري الأبطال".

ويعتبر "البيج ميلان" ثاني أكثر الحاملين لدوري أبطال أوروبا بسبع مرات، بعد ريال مدريد الإسباني حامل اللقب 12 مرة.

ويرغب الروسونيري في التتويج باللقب الأوروبي والتأكيد على عودته إلى المسابقات بعد غياب طويل.

"العنيف" أو "المحارب" و"المحبوب" هذا ما لقب به جينارو جاتوزو حين كان لاعباً في ميلان الإيطالي، والذي لم يطل غيابه عن الروسونيري إذ عاد من بوابة التدريب خلفاً لفينشنزو مونتيللا المُقال بعد النتائج السلبية التي لحقت بالنادي في مسابقة الدوري. النجم السابق للفريق خاض بضع تجارب تدريبية فاشلة إلا أن إدارة النادي الصينية أعلنت عن تعيينه دون تفاصيل مهمته الجديدة حول كونه دائماً أو مؤقتاً.

جاتوزو البالغ من العمر 39 سنة يعتبر من نجوم ميلان السابقين إذ لعب للفريق 13 موسمًا من 1999 إلى 2012 وفاز برفقته بعشرة ألقاب أهمها لقبان في دوري أبطال أوروبا، كما حمل الكأس العالمية في نهائي 2006 مع منتخبه إيطاليا أمام زيدان ورفاقه.

مسيرته كمدرّب بدأها مع نادي سيون السويسري الذي درب فريقه موسم 2012-2013، ولكن إدارة النادي أقالته بعد 12 لقاءً من تعيينه، حقق فيها النادي الفوز في ثلاثة لقاءات وأربعة تعادلات وخمس هزائم.

عاد المدرب إلى إيطاليا ليشرّف على تدريب فريق باليرمو الذي هبط إلى الدرجة الثانية، ولم يستمر سوى ثمانية لقاءات لم يحقق فيها سوى ثلاثة انتصارات وتعادل وأربع هزائم، وأقيل في أيلول 2013.

الإيطالي انتقل إلى اليونان في تجربة جديدة عام 2014 ليرافق فريق أوميلوس فيلاتلون هراكليوس، ولم يستمر إلى نهاية الموسم إذ أقيل بعد 17 لقاءً حقق من خلالها خمسة انتصارات وثلاثة تعادلات وتسع هزائم.

إلا أن الفشل تخلى عن المدرب الجديد برفقة فريق بيزا الإيطالي أحد فرق الدرجة الثانية حالياً، إذ قاده موسمين تمكن خلال الموسم الأول من قيادته إلى الدرجة الثانية من الدرجة الثالثة، ولكنه تقدم باستقالته، ثم عاد إلى تدريب الفريق لغاية الصيف الماضي، حين التحق بالطاقم الفني للفئات



## موندريال بيدريا

# رفاق نافاس يبدئون عن إنجاز جديد في روسيا

مدرّب وطني للمنتخب تأسس اتحاد كوستاريكا في 1921 وانضم إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في نفس العالم، وشارك في عدة مسابقات أهمها كأس العالم ومسابقات كوبا أمريكا إذ شارك ثلاث مرات في أعوام 1997 و 2001 و 2004، وتأهل إلى ربع النهائي في النسختين الأخيرتين، كما شارك في كأس الكونكاكاف للمنتخبات 17 مرة وحقق اللقب ثلاث مرات.

ويقود المنتخب المدرب أوسكار راميريز الذي اختاره الاتحاد الكوستاريكي مديراً فنياً للمنتخب في 2015، خلفاً للمدرّب السابق باولو سيزار وانشوب، ويعتد المدرب من أفضل لاعبي وسط الميدان الذين لعبوا ضمن صفوف في فترة الثمانينيات والتسعينيات، وكان أحد العناصر الرئيسية خلال مشاركة المنتخب الأولى في نهائيات كأس العالم 1990.

ويعتبر حارس ريال مدريد الإسباني كيلور نافاس من أبرز لاعبي المنتخب، لكن المدرب استبعده خلال المباراتين الوديعتين مع إسبانيا والمجر بسبب الإصابة.

الموت"، بعد فوز على أوروغواي بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد وإيطاليا بهدف دون مقابل وتعادل مع إنكلترا دون أهداف. وفي الدور الثاني تابع لاعبو التيكوس مستواهم المميز واستطاعوا تجاوز دور 16 بفوز على اليونان بركلات الترجيح بخمسة أهداف مقابل ثلاثة، قبل أن يخرجوا من ربع النهائي بعد خسارة أمام هولندا بركلات الترجيح، لـ "يصبح العالم يعرف أين توجد كوستاريكا في الخريطة، بعد الإنجاز المهم لكرة القدم في البلاد"، بحسب ما قاله اللاعب الكوستاريكي مايكل أوماننا.

وفي روسيا فالمهمة لن تكون سهلة للاعبين بعد وقوعهم في المجموعة الخامسة مع كل من صربيا وسويسرا، إضافة إلى صدامهم مع منتخب السامبا البرازيلي، الذي يعتبر عقدة لكوستاريكا بعد وقوع المنتخبين في مجموعة واحدة في مونديال 1990 و 2002، إذ خسرت في المواجهة الأولى بهدف دون مقابل وفي المواجهة الثانية بخمسة أهداف مقابل هدفين.

الحلم الكروي قبل خوض الجولة الأخيرة التي خسر فيها أمام بنما بهدفين مقابل هدف.

### إنجاز غير مسبوق في كأس العالم

التأهل الأول للاعب التيكوس كان في مونديال ألمانيا 1990، وتمكنوا خلالها من العبور إلى الدور الثاني، بعد تحقيقهم فوزين على اسكتلندا والسويد وخسارة واحدة أمام البرازيل، ليخسر أمام منتخب تشيكوسلوفاكيا في الدور الثاني بأربعة أهداف مقابل هدف.

وعاد منتخب التيكوس إلى العرس الكروي في نسخة 2002 في كوريا الجنوبية واليابان، وبالرغم من المستوى الجيد الذي قدمه، إلا أن فارق الأهداف مع تركيا حال دون التأهل إلى الدور الثاني.

ولم يقدم المستوى المطلوب في نسخة 2006 في إيطاليا وخرج من الدور الأول.

لكن في مونديال البرازيل فاجأت كوستاريكا الجميع وحققت إنجازاً غير مسبوق، عندما تمكنت من التربع على عرش صدارة "مجموعة

يستعد منتخب كوستاريكا، الذي يطلق عليه لقب "لوس تيكوس"، للمشاركة الخامسة في نهائيات كأس العالم التي ستقام في روسيا بين 14 حزيران و 15 تموز المقبلين، وسط آمال بتحقيق أداء جيد على غرار ما قدمه في النهائيات الماضية في نسخة البرازيل.

مشوار المنتخب الكوستاريكي إلى العرس الكروي لم يكن سهلاً، أمام منتخبات قوية في قارة أمريكا الشمالية مثل أمريكا، التي ستغيب عن المونديال، وتمكن بسبب الروح المعنوية لدى اللاعبين وطموحهم من إعادة تجربة 2014 بالتأهل، بعد حصده لـ 16 نقطة من عشر مباريات ليرافق منتخب المكسيك وبنما إلى النهائيات.

وتعتبر مبارياته أمام هندوراس في الجولة ما قبل الأخيرة من تصفيات أمريكا الشمالية المؤهلة لكأس العالم، من الذكريات الجميلة للشعب الكوستاريكي، عندما تمكن اللاعب واستون من تسجيل هدف التعادل في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع، ليمنح منتخب نقطة مكنته من الوصول إلى



نبيل الشريحي



أحمد شكادة



محمد شكادة



محمد قريظم

سياسية  
اجتماعية  
ثقافية  
منوعة

عنبلدي  
enab baladi



جريدة أسبوعية  
تأسست في داريا

عضو الشبكة السورية  
SNP

تعا تفرج  
خطيب بدلة

## نشكر البغدادي والقوات الرادفة

وأنا أقرأ التحقيق الصحفي الذي نشرته "رؤى الزين"، في صحيفة عنب بلدي العدد 313، عن موضوع إيجارات البيوت في مدينة إدلب، تبادر إلى ذهني، على الفور، أنه من الضروري، والملح، توجيه تحية خاصّة نَص إلى الشيخ أبو عبدو البغدادي، أمير تنظيم داعش المحترم (فرع تنظيم القاعدة رقم 1) الذي أمر مجاهديه بنقل مكاتبهم الجهادية من الرقة، بعدما سوتها طائرات التحالف الدولي مع الأرض، إلى قرى ريف المعرة الشرقي، فلحقت بهم الطائرات المجرمة إياها، ولاقتها الطائرات الروسية والسورية، وبارش الجميع القصف والخلع والسج بسلطان تلك القرى المدينتين الأمنين، وأجبروهم على أن يحملوا "شوية كراكيب وقرابيع" مما هو متوفر في بيوتهم، ويركضوا، لاهئين، باتجاه محافظة إدلب التي أصبحت، بفضل الشيخ أبو برهو الجولاني، أمير جبهة النصرة المحترمة (فرع تنظيم القاعدة رقم 2)، أقل قصفًا، وأكثر أمانًا، في الوقت الحاضر.

كما ونشكر، ونحیی، مع قَمَرَة من الزمار أبو حميد المطربي، وخمسمة ليرة سورية محروقة، الجيش العربي السوري الباسل، والقوات التي أسماها الفيلسوف الرواقي محمد قبنض "الرادفة"، على الإنجازات الهائلة التي حققوها في مجال ضرب البنى التحتية، وتهديم المنشآت، وطرد المدينيين الذين تربطهم بالإرهابيين صلة قرابة، من محيط العاصمة، والمناطق الوسطى، والشمالية، والحدودية مع لبنان، والسماح لهم بالهجرة إلى إدلب، حصريًا، مما أدى إلى ارتفاع كبير في عدد سكان مدينة إدلب والمدن والبلدات والقرى التابعة لها.

هذه الأعمال التاريخية العظيمة، بدورها، حققت للقيادة الحكيمة مكاسب عديدة، أولها، أنها استفادت من البيوت التي أُجبر أهلها المعارضون (الإرهابيون- المتآمرون) على مغادرتها في إسكان أناس أولاد أصل، يعرفون قيمة القائد ابن القائد الذي استخسر فيه السيناتور الراحل خالد العلي أن يكون مجرد رئيس لدولة صغيرة وقليلة الأهمية مثل سوريا، بينما هو، في الواقع، قادر على قيادة العالم!

وثانيها، أنه أصبح بإمكان الدبلوماسية السورية، بقيادة وليد المعلم وأيمن سوسان وبشار الجعفري، أن تقنع العالم، الآن، بأن المنطقة الجغرافية السورية التي يستوطنها تنظيم القاعدة الإرهابي، بفروعه المختلفة، لم تعد محافظة الرقة، كما كان في السابق، وإنما هي محافظة إدلب، يعني، وبحسب الفيلسوف الناقد التي أرسى دعائمها الفيلسوف الرواقي محمد قبنض، يجب على دول العالم التي تريد مكافحة الإرهاب، والقوات "الرادفة"، أن تنوب عن القيادة السورية الحكيمة في تدمير محافظة إدلب، وقتل أهلها مع ضيوفهم الأعداء، فيما أمكن من السرعة، شرط أن ينسقوا خلال هذا العدوان السافر مع وليد المعلم شخصيًا.

وأما البند الثالث، فيتعلق بالفترة التي سبقت خلالها هؤلاء القوم المهجرون من ديارهم على قيد الحياة، في إدلب وريفها، والمفروض أن تكون فترة عصيبة، يعانون خلالها من الفقر والقلّة والذلة، ولا شك أن ارتفاع أسعار البيوت الناجم عن الاحتفاظ السكاني، كما جاء في التحقيق الصحفي، كفيل بإنهاكهم، وجعلهم يندمون على اليوم الذي فكروا فيه بمعاداة القائد ابن القائد التاريخي، والقوات "الرادفة".

# علاء.. خسر أصابعه لكنه لم يفقد دلمه بالطب

لم تقلل الإصابات المتعاقبة التي تعرض لها علاء من إرادته وتصميمه على دراسة الطب البشري، ورغم أنه فقد اثنتين من أصابعه، وتأخر عن جامعتة خمسة أعوام، إلا أن أملًا مع بتحقيق حلمه ما يزال يلوح له مع كل شخص جديد ينقذه من الموت.

بدأت أدرس رغم كل الضغوطات من حولي، أريد أن أعالج الناس الذين رأيتهم يصرخون تحت الأنقاض، وأريد أن أحقق حلم أمي

الطبيب محمد ديب زكور، مدرّس مادة "التشريح" في كلية الطب بجامعة إدلب، أكد في لقاء مع عنب بلدي عن علاء في الناحيتين العلمية والعملية، وأضاف "لفت علاء انتباهي من خلال أسئلته المتميزة التي تدل على نكاه حاد وإصرار على التعليم، إنه من طلابنا المتفوقين".

وتستوعب كلية الطب بجامعة إدلب ما يزيد عن 500 طالب وطالبة في العام الدراسي الواحد، منذ افتتاحها قبل ثلاثة أعوام، ما يجعل تفوق علاء أمرًا جديرًا بالاحترام، كما يرى مدرّسه، كون المنافسة ضمن هذا العدد الكبير ليست أمرًا سهلاً.

وصل علاء اليوم إلى السنة الدراسية الثالثة، وقطع نصف الطريق، أما الخبرة التي اكتسبها وما يزال يكتسبها من عمله الميداني، فهي ذخيرته التي شكلت دافعًا معنويًا كبيرًا له، وزادت من رصيده الطبي.

إلى جانب العمل والتعلم، أصبح لدى علاء مريم وجنى، طفلته اللتان رزق بهما من زوجة "كانت سنذًا وبيتًا أسرار وإحدى أكبر المشجعين والداعمين" لمسيرته.

لكن الإصابات تلك لم تثنه عن مواصلة عمله، والمساهمة إلى جانب 900 من زملائه الذين يشكلون فريق الدفاع المدني بإدلب، في تقليل الخسائر الناتجة عن غارات النظام السوري وحليفه الروسي.

ومع كل إصابة كان علاء يحاول إسعاف صاحبها، كانت رغبته في إكمال مسيرته التعليمية تزيد، على أمل أن يستطيع إجراء العمليات الجراحية، وتخفيف آلام المصابين.

خلال عام 2015 افتتحت "جامعة إدلب"، وحملت معها فرصة مهمة لعلاء الذي سارع إلى التسجيل في كلية الطب البشري، ورغم أنه عاد إلى "نقطة الصفر"، وبدأ من السنة الدراسية الأولى مجددًا، إلا أن دافعه كان أقوى مع تراكم الوقت.

"بدأت أدرس رغم كل الضغوطات من حولي، أريد أن أعالج الناس الذين رأيتهم يصرخون تحت الأنقاض، وأريد أن أحقق حلم أمي" يتحدث علاء لعنبلدي عن عاميه الدراسي اللذين قضاهما في جامعة إدلب إلى جانب عمله في صفوف الدفاع المدني.

عنبلدي - رؤى الزين

أجبر علاء المحمود (25 عامًا)، وهو من سكان قرية خطاب في ريف حماه الشمالي، على ترك أكوام الكتب والمحاضرات الجامعية خلفه هربًا من ملاحقة النظام، فقصده ريف إدلب الجنوبي، حيث بدأت رحلة جديدة من التحدي.

"سنة جامعية واحدة في كلية الطب ببلد هي كل ما أمك، تركت بلدي وجامعتي حتى لا أصبح ضحية في سجون النظام"، يقول علاء لعنبلدي، مضيئًا "بدأت عملي بالدفاع المدني عام 2013، ورغم خبرتي البسيطة إلا أنها كانت جيدة مقارنة مع بعض الخبرات التي كانت متوفرة حينها، وبالنظر إلى قلة الأطباء والمشافي".

ولم يكن عمل علاء ضمن صفوف الدفاع المدني أمرًا سهلاً، إذ تعرض لإصابات عدّة أثناء محاولته إنقاذ الضحايا تحت الأنقاض، وكانت إصابته الأولى بشظية في الرأس، ثم أخرى تسببت بكسور في قدميه، أما الثالثة فأدت إلى بتر أصبعين في يده اليمنى.

